وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الكراغلة وموقعهم من السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي

التخصص: تاريخ الجزائر الحديث(1518م–1830م)

إعداد الطالبة

كريمة لمين

إشراف الدكتور

كمال بيرم

لجنة المناقشة:

د/ حليم سرحان	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	رئيسا
أ.د/ كمال بيرم	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مشرفا ومقررا
أ/ ريمة مليزي	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:2019/2018

الإهـــــــــــداء

- إلى جنتي على الأرض و رمز العطاء و الكفاح أمي الغالية.
- إلى روح أبي الطاهرة نغمدها الله برحمته الواسعة و أسكنه الجنة.
- إلى إخوتي الأربعة و سندي بعد الله كل بهسمه.
- إلى أختاي اللتان لم تنجبهما أمي زوجتي أخواي وابني أخي الغاليين.
- إلى أرواح الشهداء الأبرار.
- إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

كريمة.

شكـــر و عرفـــان

أولا و قبل كل شيء الحمد و الشكر لله الذي بنعمه تتم الصالحات، و الذي وفقني لإنجاز هذه المذكرة و بعدها أتقدم بالشكر و الاحترام إلى المشرف على هذا العمل الأستاذ **كمال بيرم** و كذا الشكر موصول للأساتذة المحترمين أعضاء لجنة المناقشة كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ خيري الرزقي بجامعة باتنة و كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة.

و شكر خالص للعاملين بمكتبة متحف المجاهد بالمسيلة و كل العاملين في جميع مراكز البحث العلمي و المكتبات التي استقيت منها مادتي العلمية.

و إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

كريمة

قائمة المختصرات

ط : الطبعة

ج : الجزء

ص: الصفحة

د ط: دون طبعة

د ت: دون تاريخ

د و م ج: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية

تح: تحقيق

تر: ترجمة

ش و ن ت: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع

مقـــــدمـــة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

يشكل موضوع هذه المذكرة الموسوم بالكراغلة و موقعهم من السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني محاولة لدراسة تاريخية لفئة اجتماعية ذات تأثير خلال العهد العثماني حيث كان لها موقع من المجتمع و السلطة العثمانية على اعتبار أن هؤلاء الكراغلة تربطهم صلة القرابة مع الفئة التركية الحاكمة من جهة و مع الأهالي المحكومين من جهة أخرى.

دوافع اختيار الموضوع:

الموضوعية: من الدوافع الموضوعية لاختياري لهذا الموضوع هي الرغبة في الكشف عن طبيعة العلاقة التي جمعت فئة الكراغلة بالسلطة في المرحلة العثمانية.

الذاتية: ان التاريخ العثماني يستهوي رغبتي في الأبحاث التاريخية دون غيره من الفترات التاريخية الأخرى

الإشكالية المطروحة:

يطرح هذا الموضوع إشكالية رئيسية تتمثل في:

- ماهي طبيعة العلاقة بين الكراغلة و السلطة في الجزائر العثمانية؟

اندرجت تحت هذه الإشكالية مجموعة تساؤلات هي

- من هم الكراغلة؟
- كيف كان التركيب التاريخي لهذه الفئة؟
- و ما أهم نشاطاتهم و انجازاتهم في السلطة؟

المنهج المتبع:

اعتمدت في انجاز هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الملائم لطبيعة الموضوع من خلال الحديث عن الكراغلة من الناحية الاجتماعية كما استخدمت

المنهج التحليلي بالحديث عن مساهمات الكراغلة في السلطة و ثوراتهم و تحليل اهم إنجازات بعض الشخصيات الكرغلية.

عرض الخطة:

أدرجت هذا الموضوع في خطة من مقدمة و مدخل مفاهيمي و فصلين و خاتمة، تناولت في المدخل المفاهيمي أهم التعريفات لمصطلح الكراغلة نظرا للاختلافات اللفظية و التعريفية الواقعة حول هذا المصطلح، جاء الفصل الأول بعنوان التركيب التاريخي لفئة الكراغلة اندرج تحته ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول أصول الكراغلة و جاء في المبحث الثاني تشكل فئة الكراغلة و علاقاتهم الاجتماعية فيما تحدث المبحث الثالث عن توزيعهم الديموغرافي و نمو أعدادهم، أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان الكراغلة و السلطة بثلاث مباحث أيضا حيث تحدث عن دور الكراغلة في دوائر السلطة من الناحيتين السياسية و العسكرية كما تناول أهم ثوراتهم و أبرز الشخصيات الكرغلية في المجال السياسي.

المصادر و المراجع:

شملت هذه الدراسة معلومات من مصادر مختلفة أهمها كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة و الذي أفادني في التعريف بأصل الكراغلة و بعض الثورات و كذا كتاب مذكرات جزائرية عشية الاحتلال لسيمون بيفايفر و الذي تناول موضوع الكراغلة بنوع من الاهتمام كما أفادني كتاب طلوع سعد السعود لآغا بن عودة المزاري و كتاب رحلة الباي محمد الكبير إلى الجنوب الجزائري لأحمد بن هطال التلمساني في التعريف ببعض الشخصيات.

أما المراجع فهي كثيرة و متنوعة أهمها كتاب الجزائر في التاريخ لناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي و مؤلفات أرزقي شويتام بما فيها المجتمع الجزائري و فعالياته و كذا الكراغلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 –

1830م لمحمد مقصودة و الذي أفادني كثيرا في مختلف مباحث الدراسة إضافة إلى مجموعة كبيرة منها كتاب الجزائر خلال الحكم التركي لصالح عباد و الجزائر في عهد الآغاوات لأمين محرز و غيرها...

الصعوبات:

من طبيعة البحث الأكاديمي أنه لا يخلو من الصعوبات، فقد واجهتني بعض الصعوبات في انجاز هذه الدراسة أهمها عدم توفر الكتب المتخصصة في موضوع الكراغلة بصفة خاصة، الاختلاف في بعض الأحداث و التواريخ خاصة بين المصادر و صعوبة التوفيق بينها، تكرار المعلومات في أغلب المراجع مما أوجد صعوبة في الحصول على معلومات جديدة.

و يبقى هذا العمل مفتوح على الدراسات التاريخية التي بإمكانها فتح آفاق جديدة لبحث علمي متقدم.

مدخل مفاهيمي

الكراغلة، المصطلح والمفهوم

مدخل مفاهيمي: الكراغلة، المصطلح و المفهوم

قبل التطرق إلى موضوع الكراغلة و السلطة في الجزائر العثمانية وجب التعرف على مفهوم مصطلح الكراغلة حيث نجد تعريفات عديدة و متشعبة لمفهوم هذه الكلمة، فقد وردت بأشكال كثيرة تختلف من معجم لآخر و من مؤرخ لآخر و في هذا المدخل المفلهيمي سوف يتم استعراض بعض هذه التعريفات لمفهوم هذه الكلمة.

يعتبر مصطلح الكراغلة أحد أهم المصطلحات التاريخية المتداولة في الجزائر إبان العهد العثماني، سواء من طرف الكتابات العربية أو الأجنبية، وذلك للدلالة على فئة اجتماعية ارتبط وجودها بالوجود العثماني، وكلمة" كراغلة" جمع "كرغلي" وأصل هذه الكلمة تركي" كول أوغلو"[1].

أما بالعودة إلى المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية فنجد أن لفظ " قول" " kul " تعني حرفيا " العبد" و قد أطلق على ست كتائب من عساكر الخيالة في الدولة العثمانية، و في كلمة مشابهة لها نجد " قابي قولو " أي عبد الباب أو " باد شاه قولو " أي عبد السلطان، و قد سمي ما كان يشترى في أسواق النخاسين من العبيد و الجواري بالتسمية ذاتها.

من جهة أخرى نجد لفظ " قول أوغلاني " kuloglani " و في معناها الخاص تعني العبد الفتي و هو اسم اصطلح على استخدامه لموظفي المالية الذين كانوا يجمعون ضريبة الاحتساب في إسطنبول و كان عددهم ستة و ثلاثون شخص[2].

---

[1] إيمان غربي و مديحة طهير: الكراغلة و دورهم في الجزائر خلال العهد العثماني (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا) 1518 – 1830، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2016 – 2017، ص 14.

[2] سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات، طبعة 3، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2002، ص 186.

ومنه فإن كلمة العبد لم تكن صفة خاصة بالكراغلة بل إنها تخص كذلك أسماء الموظفين في الإمبراطورية العثمانية[1].

ونجدها في شكل آخر حيث يذكر **محمود عامر** لفظ " أوغلي" و تعني " ابن " و في الفارسية يستخدم مصطلح زادة و تكتب بالواو حسب التركيب الحديث و لفظ " كول " تعني المملوك أي " ابن المملوك "[2].

أما حسب **خليفة حماش** و الذي ذكر اسم الكراغلة على شكل " قول أوغليين " فإن المعنى اللغوي للكلمة الدال عليهم " قول أوغلي "بمعنى" ابن العبد"و العبد هنا هو الجندي الذي ينتمي إلى الهيئة الحاكمة في الدولة العثمانية، و كان عناصر تلك الهيئة يعتبرون أنفسهم عبيدا للسلطان العثماني و لذلك يصطلح عليها بلفظ " قلاللر " بمعنى " عبيد"[3].

كما ذهب المؤرخ التركي **خليل إينالجيك** إلى اعتبار جميع الكلمات و الأشكال السابقة لهذا اللفظ مكونة من كلمتين " قول" بمعنى العبد و الذي هو أحد رعايا الدولة العثمانية الدافعين للضرائب و جمعها " قولر" و لها معنى آخر و هو الخدام الذين يعملون في الجيش أو الإدارة في خدمة البلاط[4].

في حين يذكر **مصطفى عبد الكريم الخطيب** لفظ " قراغلامية " بمعنى طائفة من الجند و مفردها" قراغلام " ومعناه "العبد الأسود" إحدى فرق الجيش النظامي في العصرين

---

[1] إيمان غربي و مديحة طهير: مرجع سابق، ص 14.

[2] محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، العددان 117، 118، دمشق، 2012، ص، ص 365، 388.

[3] خليفة حماش: الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2006، ص 66.

[4] خليل اينالجيك: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، تر، عبد اللطيف الحارس، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، 2007، نقلا عن: حياة قرابن و سعاد بن بركات: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1800– 1830م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2015 – 2016، ص 89.

المملوكي و الأيوبي و في العصر العثماني كانت هناك فرقة عسكرية تعرف باسم " قره قو للجيلر" مهمة عناصرها القيام بأعمال السخرة في مطبخ الجيش الإنكشاري[1].

و في تقييدات **ابن المفتي** نجد أنه ذكرهم باسم " تكا أوغلي " [2] أما **وليم سبنسر** فاصطلح عليهم بلفظ " الكولوغلاري" أو " كول أوقلاري"[3].

يلفظ مصطلح الكراغلة في حالة المفرد " قول أوغلو" "kologlu " و يجمع على الشكل "قول أوغلاري" "kulogulari " و على الصيغة العربية يمكن جمعه بـ "قول أوغليين" و بذلك يصبح معنى المصطلح " ابن العبد " في المفرد و " أبناء العبيد " في الجمع[4].

و الكراغلة هم نتاج المصاهرة بين العثمانيين و سكان الجزائر، و قد تناولت العديد من الدراسات التاريخية مفهوم هذا المصطلح و دلالاته و تتبع مختلف الأشكال التي رسم من خلالها مصطلح الكراغلة في مختلف المراجع و المصادر، تبين أنه اتحذ أشكال عديدة منها " غللري " " قول غولي " " قرغلان " " كول أوغلي " " كوله أوغلو " و كلها أشكال من اللغة التركية العثمانية، أما في المراجع الحديثة فأكثر ما تكتب " كراغلة " و قد ترد باسم " الكولوغلاري" و يقابلها في اللغة الفرنسية شكل "kologlu " أو "kouloughli".

---

[1] مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص 349.

[2] ابن المفتي حسين بن رجب الشاوش: تقييدات ابن المفتي في تاريخ بشاوات الجزائر و علمائها، تحقيق، فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص 40

[3] وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة، عبد القادر زبادية، دون طبعة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 99.

[4] حفيظة درييل و حليمة عبدي: فئة الكراغلة و دورها في المجتمع الجزائري، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،2017-2018، ص32.

كل هذه الأشكال تلتقي لتؤدي نفس المعنى فمصطلح " قول " أو " غللر " مركب من كلمتين تركيبيتين " قول" بمعنى عبد و" أوغل" بمعنى الابن إضافة إلى أداة الجمع "لر" و بذلك يكون المعنى اللغوي للمصطلح هو " أبناء العبيد "[1].

وحسب **حنيفي هلايلي** فإن تسمية الأتراك للكراغلة بهذا الاسم كان لكون الأتراك يرون هذه الفئة أدنى منهم مرتبة رغم كون آباءهم أتراك[2].

ولقد ذكرهم الرحالة الألماني **هابنسترايت** باسم الكراغلة "cololis" أو القرغلانو قال أنه تحوير للفظ التركي " قول أوغلي " أي أبناء عبيد السلطان حسب العرف العثماني[3].

أما بالنسبة للكتابة الحديثة لمصطلح الكراغلة و التي تأتي على شكل" كراغول " أو " قراغول" فقد أطلقت هذه التسمية على أبناء العثمانيين من زواجهم من السكان المحليين في المناطق التي تواجدوا فيها و دخلوها و استقروا بها، ففي طرابلس أطلق هذا اللقب على المواليد من زواج العثمانيين أثناء تواجدهم هناك و السكان المحليين، ثم اتسع هذا اللقب ليشمل كل من انخرط في الجندية، بغض النظر عن أصوله العرقية[4].

وذكرهم **عزيز سامح آلتر** بلفظ "قول أوغلو" في قوله و قد أطلق على أبناء الإنكشاريين* الذين تزوجوا بنساء محليات لقب "قول أوغلو" أي ابن العبد[1].

---

[1]محمد مقصودة: الكراغلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 – 1830، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، 2014، ص70.

[2]حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 166.

[3]ج. أو. هابنسترايت: رحلة العالم الألماني هابنسترايت. ج. أو إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145 هـ – 1732م)، تر، ناصر الدين سعيدوني، د ط، دار الغرب الإسلامي، تونس، د ت، ص 29.

[4]محمد مقصودة: نفسه، ص 72.

***الإنكشارية:** كلمة عثمانية مركبة من كلمتين يكني بمعنى جديد وجري بمعنى الجيش أي الجيش الجديد، فهو جيش المشاة في عهد أورخان 1326م، كانت نواته الأولى من فتيان الأناضول، ثم أبناء النصارى الذين دخلوا الإسلام، كان جنوده عزابا ثم سمح لهم بالزواج في عهد السلطان سليم الأول بشرط كبر السن، كانت نهايته سنة 1826م.

وبالاطلاع على مختلف الكتابات و الأشكال التي ورد بها لفظ الكراغلة في مختلف المصادر و المعاجم و الكتابات التاريخية و حتى بشكلها الحديث، نلاحظ أنها تتفق كلها في كون هذا المصطلح هو كلمة تركية مركبة من جزأين و تتحد لتؤدي معنى واحد و للدلالة على طبقة اجتماعية وليدة ظروف معينة كانت فيما بعد من أهم الطبقات المؤثرة في الجزائر العثمانية بغض النظر عن ما تعنيه التسمية التي أطلقت عليها كونها لم تكن ذات أهمية كبرى بقدر ما كان تأثير هذه الفئة أكبر.

[1]عزيز سامح آلتر: الأتراك العثمانيون في شمال أفريقيا، ترجمة، محمود علي عامر، ط 1، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص 133.

الفصل الأول

التركيب التاريخي لفئة الكراغلة

المبحث الأول: أصـــول الكـراغـلة

قبل التطرق إلى الموقع الاجتماعي الذي كانت تحتله طبقة الكراغلة في تركيبة المجتمع الجزائري خلال الحكم العثماني، وجب التعرف أولا على الأصول التي تنحدر منه هاته الفئة التي كانت من أهم مكونات المجتمع آنذاك، نظرا للآراء المتضاربة حول نسبهم، و التي يمكن حصرها في اتجاهين رئيسيين.

1. نظرة المؤرخين الجزائريين:

يرى **حمدان خوجة** والذي هو كرغلي الأصل أساسا، أن الكراغلة هم أبناء الأتراك أو من سلالتهم و خصهم بأنهم آبائهم و أجدادهم، دون أن يحدد إن كانوا من الإنكشاريين أو غيرهم[1].

أما **خليفة حماش** فقد ميز بين نوعين من الكراغلة حسب آراء المؤرخين فإن أبناء عناصر الهيئة الحاكمة (الأتراك في معظمهم) كانوا يعتبرون كراغلة في الطبقة الأولى فقط أي (في الجيل الأول) أما المواليد في الطبقات الموالية و التي يصيرون فيها أحفادا (أي أبناء أبنائهم و أبناء أبناء أبنائهم) فهم لا يعتبرون كراغلة حقيقيين و إنما من الأهالي[2].

يقول **أحمد توفيق المدني** أن الكراغلة هم بقايا الجنود العثمانيين الذين كانوا يأتون إلى الجزائر و يستقرون فيها، ويتزوجون من بنات البلد، فيدعى أولادهم و أحفادهم الكراغلة[3].

كما أرجع **منور مروش** نسب الكراغلة إلى أنهم أبناء المولودين بالجزائر من آباء علوج و أتراك و أمهاتهم غالبا من الأهالي، و هؤلاء الآباء العلوج كان العدد الكبير

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، ترجمة، محمد العربي الزبيري ،دون طبعة، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، صفحة 66،116.

[2] خليفة حماش: مرجع سابق، ص ص 65 66.

[3] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، دون طبعة، المطبعة العربية، الجزائر، دون تاريخ، ص 146.

منهم من رياس البحر، فهو يلغي انتسابهم إلى الإنكشارية و يرجعه إلى رياس البحر أتراكا كانوا أو علوج*[1].

في حين يرى **ناصر الدين سعيدوني** و **المهدي بوعبدلي**، أن جماعة الكراغلة قد تكونت نتيجة تزاوج أفراد الجيش التركي (الإنكشارية) بنساء البلاد، و ظهرت لأول مرة في المدن التي تقيم بها الحاميات التركية[2].

و قد ذهب **عقيل البربار** إلى أعمق من ذلك، حيث اعتبر أنه من الخطأ القول بأن الكراغلة هم نتاج زواج أفراد الإنكشارية من النساء المحليات، بل يقصد من هذا المصطلح العسكر المحليين الذين تتمثل مهمتهم في مساعدة الدولة على جمع الضرائب، و فض النزاعات القبلية مقابل الحصول على ضرائب[3].

في ذات السياق المتعلق بأصل الكراغلة و نسبهم يرى **أرزقي شويتام** أن ابن العبد أي الكرغلي، يتصف بالعبودية نسبة إلى أخواله– السكان المحليين – الذين يعتبرون عبيدا في نظر الأتراك، و هناك رأي آخر يقول عن العبودية التي ألصقت باسم الكرغلي أنها تعود على أبيه الإنكشاري الذي كان يعتبر عبدا للسلطان العثماني[4].

---

*__العلوج__: العلوج أو الأعلاج هم المسيحيون الذين اعتنقوا الإسلام ويعرفون في المصادر الأوربية بالمرتدين، استقطبت الانكشارية والبحرية الجزائرية أعدادا كبيرة منهم في صفوفها.

[1]المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة والأسعار والمداخيل، ج 1، دار القصبة، الجزائر، 2009، نقلا عن: حفيظة دريبل و حليمة عبدي: مرجع سابق، ص37.

[2]ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي:الجزائر في التاريخ،د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 94.

[3]عقيل البربار: الإعفاءات الضريبية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي وظهور الأعيان 1835–1902، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث، منشورات ELGA، 1996، نقلا عن: فهيمة عمريوي:الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12 هـ –18 م دراسة اجتماعية – اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2008–2009، ص 52.

[4] ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519–1830، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2005–2006، ص63.

من جهة أخرى نجد أن صفة الكراغلة قد أطلقت على عدة قبائل **كالمحاميد و زناتة** و هي قبائل عربية ورد ذكرها قبل مجيء الأتراك، كما أن المصادر تشير إلى أن ظهور الكراغلة يعود إلى زمن **درغوث باشا** * (1556-1565م) في حين أنه لم يكن مسموحا للإنكشارية بالزواج إلا في أواخر عهد السلطان **مراد الثالث** 1595م، أي بعد وفاة **درغوث باشا** بأربعين عام[1].

ذكرت **جميلة معاشي** أن ظهور فئة الكراغلة بصفة خاصة في المجتمع القسنطيني كان هو النتيجة الطبيعية لاندماج الإنكشارية و الأتراك بصفة عامة مع أفراد المجتمع من الأهالي و كان أول كرغلي في الجزائر هو **حسن بن خير الدين بربروس** من ابنة **أحمد ابن القاضي*** أمير إمارة كوكو البربرية[2].

2. نظرة المؤرخين الأوربيين:

كان هذا المصطلح يطلق على المواليد من غير النساء العثمانيات. فقد أشار الفرنسي **فالبير** في مذكراته حول الجزائر إلى أن الأطفال المولودين بالجزائر وإن كانوا من والدين تركيين مشرقيين فإنهم يعتبرون كراغلة.

***درغوث باشا** : اسمه في المصادر التركية طرغود وفي المصادر العربية درغوث و في أخرى طرغول، هو أمير بحر عثماني من أصل يوناني، شارك في عدة غزوات مع خير الدين بربروس لإنقاذ الأندلسيين من المسيحين و نقلهم إلى سواحل الجزائر و تونس، عين بايا على الجزائر، ثم بايا و باشا على طرابلس ولد عام 1485 و توفي عام 1565م.

[1] فهيمة عمريوي: مرجع سابق، ص 52.

* هو أبو العباس احمد بن القاضي من أعيان بيوتات الجزائر الساكنة بناحية بلاد القبائل، كان يشغل منصب قاضي ببجاية وفي سنة 1511م أسس إمارة بجبل كوكو قرب منطقة واد سباو، ولما استقر خير الدين بربروس بالجزائر ولاه رئاسة قومه بتلك الناحية، لكنه رفض الوجود التركي بالجزائر وحاربه حتى قتله الأتراك سنة 1527م.

[2] جميلة معاشي: الإنكشارية و المجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية الحكم العهد العثماني، لأطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، 2007 – 2008، ص 360.

و أشار **لوجي دو تاسي** إلى أن أبناء الأعلاج (الذين أصبحوا عثمانيين) من النساء الجزائريات كانوا لا يعتبرون أولاد أتراك بل يسمون كراغلة و لا يحظون بكثير من الاحترام.

أما **جون . ب. وولف** فقد نص على أنه إذا تزوج أحد الأتراك من أم بلدية (حضرية) أي من سكان المدن فإن الأطفال يصبحون كراغلة[1]

أما **سيمون بيفايفر** فقد أطلق عليهم اسم الزواتنة* (كوله أوغلي) وذكر أنهم أبناء الجزائريات غير أن أبنائهم فيما بعد يصبحون عربا من جديد؛ أي أن النسب الكرغلي ينتهي في الجيل الأول فقط و هناك منهم من ينتسب إلى الإنكشارية في أيام شبابه، و قد أطلق عليهم اسم الزواتنة نسبة إلى ما تنتجه بلادهم من الزيتون و هم أناس وسط بين الأتراك و القبائل[2].

في حين ذكر **هابنسترايت** أنهم المنحدرين من آباء أتراك و أمهات جزائريات[3].

و زيادة على هذا فإن الأب **بوابيه** عندما قال: " أن الكراغلة هم الأطفال المولدين من الاتحادات بين أتراك الميليشيا و نساء البلد يكون بهذا قد فتح بابا جديدا حول أصلهم فباستعماله لمصطلح إتحاد بدل زواج يطرح عدة تساؤلات أبسطها أنه يمكن أن يكون نتاج علاقة غير شرعية بين الإنكشارية و نساء البلد[4].

كما نجد **عزيز سامح آلتر** يطلق لقب كراغلة على أبناء الإنكشاريين من نساء محليات [5].

---

[1] Vallére, c, ph: L'Algerie en mémoir du consul C. ph vallére, pub par lucien chaillou, و valbert Rand; toulon; 1974. Lauijer de tassy: histoire du royaume d'Alger, H, de souzet, Amesterdam, 1725. نقلا عن: محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 37.

*__الزواتنة__: من أشهر القبائل الكرغلية التي عرفت بالريف الجزائري نسبة إلى واد الزيتون.

[2] سيمون بيفايفر: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة أبو العيد دودو، د ط، دار هومه، الجزائر، 2009، ص ص

[3] ج. او. هابنسترايت: مصدر سابق، ص29

[4] حبيبة عليليش:مرجع سابق، ص 11

[5] عزيز سامح آلتر: مرجع سابق، ص 134.

أما **دوفونتان** فقد أشار إلى أن الكراغلة هم أبناء الأتراك الذين تزوجوا من نساء أندلسيات أو مسيحيات[1].

و رغم تضارب الآراء بين المؤرخين حول نسب الكراغلة فإن معظم الكتابات تتفق في إرجاع نسبهم إلى أمهات جزائريات، في حين كان الاختلاف واضحا حول نسب آبائهم بين أتراك، **رياس بحر***، إنكشاريين أو أعلاج.

يعود أصل كراغلة الأرياف إلى أولئك الذين طردوا من مدينة الجزائر أثناء تمردهم على السلطة التركية سنة 1629 م[2] فاستقروا **بوادي الزيتون*** الواقع في سفح جبل فليسة، و هم أناس وسط بين القبائل والأتراك، يحتقرون الأتراك بقدر ما يحتقرون القبائل و لا يحبون إلا من هو زيتوني مثلهم و يستخدمهم الداي في جيشه و هم جنود شجعان يقدمون له خدمات جليلة أثناء قيام المعارك بين السلطة و القبائل و ذلك لمعرفتهم بالمناطق الجبلية[3].

والجدير بالذكر أنه في تركيا لم يعرف العثمانيون فئة اجتماعية بعينها تدعى الكراغلة، و قد ذهب المؤرخ التركي **أوكال أوقيز** إلى أن الكراغلة في تركيا هو قانون إداري بالدرجة الأولى و ليس اجتماعي، أي أنه لم يكن هناك عرف اجتماعي يضفي الصفة الكرغلية على من ولد من أم ليست تركية، و إنما يتعلق الأمر بتقنيين إداري

---

[1] DE FONTAIN DE RESBECQ: Alger et les cotes d'afrique, bibliotheq instructive et mutant, Paris, 1837 و جون. ب. وولف: لجزائر و أوروبا (1500 – 1830) د ط، تر أبو ابو القاسم سعد الله، دار الرائد، نقلا عن: إيمان غربي و مديحة طهير: مرجع سابق، ص ص 15 16.

***رياس البحر:** هم المقاتلين الذين نجحوا في أداء الاختبار الذي يعد من طرف مجموعة رجال البحر ذوي الخبرة والحنكة في فنون الملاحة، ويكون الشخص المتطوع في أغلب الأحيان ممن عمل سابقا في مجال البحر وركوب السفن كي يمنح بعد نجاحه لقب(ريس) ليقاتل العدو في البحر بعد توليه قيادة سفينة أو مركب بصفة مالك أو قائد وكان اغلبهم مسيحيين أوربيين اسلموا فيما بعد، يتم تمويلهم من الخزينة العامة وغنائم الجهاد البحري.

[2] صالح عباد: مرجع سابق، ص 358.

***واد الزيتون:** يقع على الضفة اليسرى لواد يسر، جنوب شرق مدينة الجزائر العاصمة.

[3] سيمون بيفايفر: مصدر سابق، ص 185.

لأجل مراعاة مصالح معينة للعثمانيين في الولايات التي تواجدوا بها كفئة حاكمة، خاصة الامتيازات السياسية و تبعاتها، و يعزز هذا المفهوم كون النظام الاجتماعي التركي هو نظام أبوي، يمنح صفة التركية لمن ولد من أب تركي، فابن التركي هو تركي الأصل و كثر هم السلاطين العثمانيين الذين تزوجوا من نساء أجنبيات و لم تمنع هذه المصاهرة أبناءهم من وراثة عرش السلطنة[1].

و عليه فإن الخلفية من تكريس هذا الوضع الاجتماعي الجديد بإيجاد طبقة الكراغلة ذات الأصول التركية المختلطة مع أجناس أخرى بما فيها العنصر الأهلي الجزائري لا يمكن أن يحتمل إلا تفسير واحد سياسي بامتياز يتمثل في توظيف و استغلال هذا الوضع الاجتماعي في مجال الصراع على المصالح و الامتيازات و السلطة خاصة من طرف الإنكشارية العزاب، و التخوف من تأثير هذه الفئة في التوازنات العامة، كما أن صفة العبودية لم تكن ملازمة للكراغلة إلا بوصفهم أبناء الإنكشارية العبيد و إلا فهناك كراغلة لا تنطبق عليهم هذه الصفة لأنهم ينحدرون من آباء أتراك ينتمون لطبقة راقية كما هو الحال مع **حسن بن خير الدين بربروس** و **حمدان بن عثمان خوجة***[2].

و نجد من اتفق من المؤرخين بالنسبة لكراغلة الجزائر مع ما ذهبت إليه المصادر لدرجة كبيرة أمثال **عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو** و **لوسيت فالسني** على أن هذه الفئة هي ثمرة التزاوج بين الأتراك و فتيات البلد من عربيات، أمازيغيات،

---

[1] Ocal Oguz: mariag entr les turcs et les femmes d'Afrique de Nord et probléme de Kuloglu à l'époque Ottomane in A.H.R.O.S , Zaghouna, Aout 2002. نقلا عن: جميل السيار تكوين العرب الحديث، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 1997، ص 214.

* **حمدان بن عثمان خوجة** : هو جزائري المولد والنشأة كرغلي الأصل ولد حوالي 1875م بمدينة الجزائر، من عائلة ذات جاه وثقافة، تعلم على يد والده ثم أرسل إلى الأستانة لإكمال تعليمه ولما عاد للجزائر تقلد عدة مناصب إدارية حتى عين مستشارا لآخر دايات الجزائر حسين داي، دافع عن الجزائر بشدة ضد ادعاءات فرنسا، استقر باسطنبول حتى توفي هناك سنة 1840م.

[2] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص ص 74 75.

أو أندلسيات، و يعد إرجاع نسبهم إلى زواج الإنكشارية من جزائريات هو أكبر النسب السائدة بين المؤرخين سواء عربا، جزائريين أو أجانب حيث يرون أن **أوجاق*** الجزائر عثمانيين و ليسوا أتراكا فقط و ذلك لفسيفساء أصول أوجاق الجزائر و أن هؤلاء الأوجاق كانت وظيفتهم تقتضي منهم أن يظلوا عزابا مدى الحياة فإذا تزوجوا من أهل البلد بغض النظر عن أنساب أمهاتهم فإن نتاجهم يعتبر كرغلي[1].

رغم كون هذه الفئة من أصول تركية فقد كانت فئة ثائرة ضد الأتراك، و يذكر البعض أن تواجد الكراغلة هي ظاهرة في العهد العثماني، حتى خارج العواصم الكبرى مما يدل على انتشار التزاوج بين الأتراك و الأهالي الجزائريين[2].

ما يمكن قوله أنه يبدو أن اعتبار من ولدوا في إيالة الجزائر و إن كانوا من أبوين تركيين كراغلة، مرجعه إلى تخوف العثمانيين من أن يكون ارتباط هؤلاء المواليد بالأرض التي ولدوا فيها و بأهلها أكبر من ارتباطهم بآبائهم و خلفيتهم[3].

و هكذا فإن الآراء المتضاربة حول نسب الكراغلة و أصولهم ماهو إلا دليل على الإشكالية الكبيرة التي طرحها تواجد هذه الفئة بالنسبة للعثمانيين، الذين تخوفوا من منازعتها لهم في الحكم نظرا لقرابة الدم التي تربطهم.

---

*__أوجاق__: كلمة تركية لها عدة معاني فهو كل ما ينفخ وتشعل فيه النار من طين أو قرميد أو حديد اي الموقد، وأطلق كذلك على العساكر في الجيش الانكشاري فنقول أوجاق الانكشارية ؛ فالوجق هو الجندي أو العسكري الانكشاري.

[1] عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، الطباعة للجيش الشعبي، الجزائر، 1972. و لويست فالسني: المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1790 – 1830م، تر إلياس مرقص، ط1، دار الحقيقة، بيروت، 1980. نقلا عن: حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص 11.

[2] رياض بولحبال: أخبار بلد قسنطينة و حكامها لمؤلف مجهول (دراسة و تحقيق)، مذكرة ماجستير في الدراسات العليا، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، علم المخطوط العربي، 2009 – 2010، ص 32.

[3] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 73.

المبحث الثاني: ظهور فئة الكراغلة في التركيب الاجتماعي

1. تشكل فئة الكراغلة

الواقع أن ظهور الكراغلة كفئة اجتماعية يعود إلى بداية العهد العثماني عقب سماح خير الدين بربروس للإنكشارية بالزواج بعدما كان رافضا لهذه الفكرة حيث اكتشف خطأ هذا المنع و ذلك عندما تزوج أحد الإنكشارية سرا من جزائرية، هذه الأخيرة التي أباحت له تحريض الجزائريين لحمل السلاح و مهاجمة الأتراك، و بعد كشف هذه المؤامرة و القضاء عليها، سمح لهم بالزواج من جزائريات بل و أصبح يشجعهم على ذلك[1].

شكل هؤلاء الكراغلة طائفة فوق الطوائف الأخرى و لكن تحت طائفة الأتراك، و وجود هذه الفئة ما هو إلا دليل واضح و صريح على رغبة الأتراك في الحفاظ على نقاوة طائفتهم و عن إرادتهم في تجنب الاختلاط بأهالي البلاد. خاصة من الناحية العددية، فقد كانت طائفة الكراغلة أكثر عددا من طائفة الأتراك، سواء في مدينة الجزائر أو في البلاد

[1] إيمان غربي و مديحة طهير: مرجع سابق، ص 16

الجزائرية كلها كما أنها أكثر انتشارا، فعناصرها موجودة في كل المدن التي بها أتراك و خاصة إنكشارية الحاميات[1].

و يلاحظ المتتبع لمسار العلاقة بين العثمانيين و الكراغلة في الجزائر أن مفهوم الكراغلة " أبناء العبيد" لم يكن يمثل أي مشكل يقدر ما كان الأمر يتعلق بفئة اجتماعية اعتبرها الأتراك غريبة عنهم كونها تحمل جزء من دماء السكان المحليين مما كرس وضع اجتماعي جديد[2] أتاح ظهور هذه الفئة.

لكثرة عددهم و انتشارهم فقد ساعدهم ذلك على أن يحتلوا المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي، و لصلتهم بالأتراك و علاقتهم الخاصة مع الأهالي، أصبحوا بعد فترة قصيرة من الوجود العثماني بالجزائر يشكلون طبقة وسطى ميسورة الحال تمارس التجارة و تشتغل بالمهن و تستثمر الملكيات الزراعية بالفحوص و في بعض الأحيان تقوم بوظائف إدارية متوسطة الأهمية[3].

و قد سجل أول بروز لهذه الجماعة كفئة مستقلة سنة 1596 م عندما ثارت بعض أحياء المدينة (الجزائر) على الإنكشارية بتحريض من **خضر باشا*** و اتخذ الكراغلة خلال هذه الأحداث موقفا جليا ضد الأتراك. و منذ ذلك الحين، بدأ صراع خفي و طويل بين الأتراك و ذريتهم[4].

فأصبحت تعد من أهم الفئات الاجتماعية بعد فئة الأتراك العثمانيين و الأعلاج، نظرا لما كانت تتمتع به من امتيازات مادية، مثل تعيين أفرادها في مناصب الدولة، و

---

[1] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830، د ط، دار هومه، الجزائر، 2012، ص ص 357 358.

[2] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 75

[3] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: مرجع سابق، ص 95.

* **خضر باشا:** اسمه الحقيقي خضر كان في البداية تاجرا ثم تحول إلى الجهاد البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وهو اول حاكم تركي يحكم الجزائر بلقب بايلرباي.

[4] أمين محرز: الجزائر في عهد الآغوات (1699 – 1671)، د ط، دار البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 145.

التمتع ببعض التسهيلات، و إعفائهم من بعض الضرائب. أما عن عدد أفراد هذه الفئة، فإنه كان في تزايد مستمر. فكان يحدده مدى ارتباط الأتراك العثمانيين بالأهالي و مصاهرتهم لهم[1].

بقي عدد الكراغلة في تزايد مستمر، و كان الأتراك يخشون أن ينظم هؤلاء إلى جانب الأهالي- أخوالهم- وان يؤدي تزايدهم المستمر وتعاونهم مع الأهالي أي انتزاع السلطة من الأتراك والحلول محلهم، فكانوا حريصين على إبعادهم عن المناصب العامة مكتفين بمنحهم دورا عسكريا خاصا بقيادة ضباط أتراك وإخضاعهم لمراقبة دقيقة دائمة.

لكن الكراغلة لم يرضوا بهذا الحرمان وكانوا على الدوام يطالبون بحقوق مماثلة للأتراك[2].

بحكم استقرار الكراغلة في المدن بصفة خاصة فقد غلب عليهم الطابع الحضري الذي ورثوه و تأثروا به، و قد كانت مميزات الحضر هي المشاركة في الحياة الاقتصادية بفعالية كبيرة، من خلال الاشتغال بالمهن الصناعية و الأعمال التجارية حيث ظهر في هذه الطبقة الصناع المهرة و التجار النشيطون، و في هذا الإطار فقد احترف الكراغلة عدة أنشطة اقتصادية احتكروا بعضها[3].

---

[1] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني 1519 – 1830 م، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2005 – 2006، ص 63.

[2] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، كلية الآداب، جامعة دمشق، سوريا، 1969، ص60.

[3] زينب عماري: الحياة الاجتماعية في الجزائر (1800 – 1852 م)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2015-2016، ص 14.

وقد تخوف الأتراك من تكاثر الكراغلة الذين أصبحوا مع نهاية القرن السادس عشر يقدرون بنصف عدد الأتراك، و تزايد هذا التخوف عندما بدأ هؤلاء الكراغلة يكتسبون أهمية خاصة[1].

نتيجة طموح الكراغلة لبلوغ مناصب و امتيازات الأتراك يقول حمدان خوجة أنه تكون حاجز بين الطائفتين و كان حذر الأتراك شديدا من الكراغلة لدرجة أنه لو أسدى لهم الكراغلة النصائح و لو كانت مفيدة لهم لنظروا إليها كحبائل منصوبة لاقتناص حسن نيتهم.

كما أن الكراغلة كانوا يراقبون خشية أن يحدث بينهم و بين بعض الأعيان في داخل البلاد نوع من التفاهم، و لقد بلغت الإهانات التي كانت تسلط عليهم إلى درجة أن الكراغلة و غيرهم لم يعودوا يهتمون بالسياسة[2].

أما عن طباعهم و أخلاقهم لم يتحدث المؤرخون عن ذلك، إلا أننا يمكن أن نستنتج أنه بحكم أن آبائهم الأتراك، فقد طمحوا لنيل الامتيازات التي حظ ي بـها الأتراك العثمانيون، و حافظوا على حالة نفسية متعالية أمام أخوالهم العرب و البربر، و ما بلوغهم منصب الباي إلا دليلا على طموحهم المستمر، و في هذا الصدد قيل بشأنهم أنهم كانوا يشعرون بمركب العظمة[3].

بالنسبة لملابسهم فقد قال **وليام شالر** أن ملابس الأتراك الكراغلة عادة تكون مزينة بالقصب و حواشي الذهب أو الفضة و الحرير، طبقا لغرور الشخص و نزواته. و شكل العمامة و ثناياها و نوع المادة التي صنعت منها هي المقياس الذي يحكم به الناس على قيمة الرجل الذي يلبسها[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: مرجع سابق، ص 95.

[2] حمدان خوجة: مصدر سابق، ص 119.

[3] حميد آيت حبوش: الكراغلة و دورهم السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة تلمسلن، ص 9.

[4] وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، تر، إسماعيل العربي، ش و ن ت، الجزائر ، 1982، ص 83.

2. علاقات الكراغلة الاجتماعية

أ – علاقتهم بالأتراك

كما سبق و ذكرنا فقد تخوف الأتراك من تكاثر الكراغلة،و هذا ما دفع بالحكام الأتراك إلى الاحتراز منهم و الحيلولة دون توليهم الوظائف السامية في الجيش و الإدارة و بذلك توترت العلاقة بين العناصر التركية و الكرغلية ابتداء من العام 1596 م كما تم ذكره أيضا، و اشتد هذا التنافس حتى انتهى عام 1629 م إلى الصدام المسلح عندما حاولوا الحد من نفوذ الأتراك و السيطرة على مقاليد الحكم[1].

إضافة إلى هذا فإن سياسة الكراغلة الرافضة لتهميشهم ولدت القطيعة في العلاقات بين الأتراك و الكراغلة لدرجة كبيرة إذ يقول **شالر** في كتابه مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر " لا تربطهم أية علاقة بالأتراك، و قد رفضهم الجيش الإنكشاري رفضا قاطعا و اعتبرهم من جنس السكان الجزائريين " و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على سوء العلاقة بين هاتين الفئتين من المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني[2].

و فيما يخص الكراغلة ففي حوالي سنة 1630 م وضعوا مشروعا للاستيلاء على الحكم و ذلك بطرد الأتراك (آبائهم و أجدادهم) لكن الأتراك تفطنوا لهذه المناورة و أحبطوها، و بما أن الأتراك لم يكونوا قادرين على طرد ذريتهم من البلاد فإنهم قرروا فقط عدم السماح للكراغلة بشغل المناصب السامية[3].

عومل الكراغلة خلال القرن السادس عشر على قدم المساواة مع العناصر الأخرى المشكلة للأوجاق و سمح لهم شغل جميع المناصب بما فيها منصب الوالي [4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 95.

[2] وليام شالر: مصدر سابق نقلا عن: حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص ص 56 57.

[3] حمدان خوجة: مصدر سابق، ص ص 116 117.

[4] أمين محرز: مرجع سابق، ص 145.

ورغم كل الذي سبق حول عدم استقرار العلاقة بين الأتراك و الكراغلة إلا أننا نجد في حالات كثيرة تشكل علاقات طيبة و وطيدة بين أفراد أو أسر هاتين الفئتين إذ نجد أن بعض الكراغلة قد ربطتهم علاقة مصاهرة مع بعض الأتراك فقد قام حمدان خوجة بتزويج ابنته من أحد الأتراك[1].

مع مرور الوقت لم يجد الأتراك بدا من السماح لبعض الكراغلة من تولي بعض المنصب الهامة على مستوى البايلكات ابتداء من أواسط القرن الثامن عشر[2].

ب- علاقتهم بالسكان المحليين

كانت علاقة الكراغلة بالسكان المحليين هي الأخرى متذبذبة بين السيئة و الحسنة، غير أنها كانت على العموم أحسن من علاقتهم بالأتراك. إذ نجد أن هؤلاء الكراغلة كثيرا ما تحالفوا مع السكان المحليين ضد الأتراك فقد تحالفوا مع سكان مدينة الجزائر ضد آبائهم سنة 1596م، و أيضا في تحالفهم مع سكان منطقة القبائل فقد حاول هؤلاء السكان مساندة الكراغلة[3].

رغم ذلك فقد كان الكراغلة بعيدين عن الأهالي رغم تأصلهم بالبلاد نتيجة لسياسة الترضية التي انتهجتها الدولة معهم للحد من الثورات و المحافظة على الهدوء[4].

حيث نجد أن سياسة التقارب التي انتهجها **الداي شعبان** مع الكراغلة قد ساهمت في توتر العلاقات بين الطرفين حيث أصبح الجزائري العادي ينظر إلى الكرغلي نظرة لا تختلف عن نظرته للسادة الأتراك الحاكمين[5].

---

[1] حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص 56.

[2] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: مرجع سابق، ص 96.

[3] حبيبة عليليش: ص 57.

[4] حفيظة دريبل و حليمة عبدي: مرجع سابق، ص 42.

[5] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792 – 1830)، ط3،البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص42.

وقد أصبح اهتمام الكراغلة منصبا على تنمية ثرواتهم و بذلك فشلوا في التعبير عن طموحات الأهالي- باعتبارهم أخوالهم- و إسماع صوتهم إلى الحكام، فزاد التصاقهم بالأتراك و تخوفهم من العرب، و ما يؤكد توتر العلاقة بين الكراغلة و بقية السكان هو ذهاب باي الغرب **محمد بن محمد** إلى تلمسان عام 1805م حيث آخى بين العرب و الكراغلة و أوصاهم على بعضهم البعض و قد كانوا في ضيق الحال و عدم القوت و المال ، بسبب الفتن التي كانت بينهم و بين العرب هناك، كما أن موقف الأمير عبد القادر من كراغلة تلمسان و وادي الزيتون يعكس لنا روح العداء و التخوف التي امتازت بها علاقة الكراغلة مع باقي السكان[1].

هذا و قد تأزمت الأوضاع بينهما نتيجة عجز السكان أمام هؤلاء الكراغلة لأنهم أبناء الموظفين البارزين من الأتراك و حتى آباءهم عجزوا عن إيقاف تلك الأعمال و الممارسات غير السوية ضد السكان المحليين، و يظهر سوء العلاقة بينهما من خلال فتنة 1797 م، فقد شهدت صراعا عنيفا بالقصر المحصن بتلمسان بين الكراغلة و الأتراك ضد الحضر[2].

كما أن علاقة الكراغلة بسكان الريف تميزت بالاحتقان و هو ما يفسره رد فعل سكان الأرياف من الكراغلة عند احتلال الجزائر، و يبدو أن ذلك كان نابع من تصرفات الكراغلة حيال الأهالي، لما كانوا يتولون بعض المناصب الإدارية و العسكرية خلال فترة الحكم العثماني[3].

ج -علاقتهم باليهود

---

[1] سعيدوني وبوعبدلي: مرجع سابق، ص 97

[2] حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص 60.

[3] أرزقي شويتام: دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية (1519 – 1830 م)، مجلة أفكار و آفاق، العدد 4، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2013، ص 187.

وجدت الفئة اليهودية داخل المجتمع الجزائري منذ عصور قديمة فكانت مؤثرة بشكل كبير خاصة في المدن الكبرى خلال العهد العثماني خاصة مدينة الجزائر حيث تواجد عدد كبير منهم بها متمتعين بمكانة اجتماعية مرموقة كما منحت لهم حرية الإقامة و العبادة و السفر و التعليم[1].

ما يظهر من خلال كتابات الأوربيين أن اليهود كانوا معروفين في مدينة الجزائر و أن الأغلبية الساحقة من سكان مدينة الجزائر كانوا معادين لهم، ففي سنة 1675 م كان في مدينة الجزائر حوالي 13 ألف يهودي و أغلب هؤلاء كانوا أهليين إلا أن أجدادهم كانوا بمدينة الجزائر منذ زمن بعيد و كانوا في الأغلب من أصحاب الحرف[2].

وقد شكل اليهود في مجتمعات المغرب العربي بما فيها الجزائر أهم الفئات الاجتماعية يتميزون بثرائهم و تكديسهم للمال و الذهب، و كان الحكام الأتراك كثيرا ما يلجئون إليهم للاقتراض منهم[3].

عملت الطائفة اليهودية الوافدة إلى الجزائر على الانصهار بداخل المجتمع الجزائري و جعلت لنفسها مكانة فيه من خلال تكيفها و تأقلمها معه، و هو ما دفع بالعنصر الكرغلي إلى إقامة علاقات مع الطائفة اليهودية بغرض تحقيق أهدافهم من خلال البروز و التجذر داخل المجتمع الجزائري[4].

سيطر اليهود على التجارة الخارجية لمدينة الجزائر حيث أحكموا عليها قبضتهم مع القلة القليلة من التجار المسلمين، و قد وجد في الجزائر حوالي 2000 يهودي ترتكز

---

[1] يوسف أمير: أوقاف الدايات بمدينة الجزائر و فحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081 – 1246 هـ / 1671 – 1830 م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى إسطنبولي، معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2007 – 2008، ص 49.

[2] جون .ب . وولف: الجزائر و أوروبا 1500 – 1830 تر أبو القاسم سعد الله، ط خ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص 167.

[3] حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص ص 59 60.

[4] حفيظة دريبل و حليمة عبدي: مرجع سابق، ص 49.

تجارتهم على الغنائم التي كان القراصنة يحضرونها من غزواتهم البحرية، فملن اليهود يعاملون معاملة سيئة بحيث سمح للأسرى المسيحيين بضرب اليهود، فالمسلمين كانوا يساندون الأسرى ضد اليهود الذين كانوا ينظرون إليهم بعين الحذر و علاوة على ذلك فرضت عليهم ضريبة عالية[1].

من العلاقات التي ربطها الكراغلة مع اليهود تلك العلاقة التي قامت عقب ثورة الكراغلة ضد الأتراك سنة 1630 م و دامت هذه العلاقة قرابة القرنيين من الزمن و قامت هذه العلاقة بحيث أن الكراغلة بعد هذه الثورة تم نفيهم من مدينة الجزائر و توزعوا عبر كامل الإيالة فأصبحوا بذلك لا يستطيعون الحضور شهريا لمراكز الإيالة من أجل تقاضي جراياتهم و لذلك فقد استعانوا بجماعات من اليهود تتقاضى هذه الجرايات نيابة عنهم مقابل وكالة تسمح لهم بذلك[2].

د- علاقتهم بالأسرى

كان الأسرى المسيحيين يندرجون ضمن طبقة الدخلاء و كانوا يستخدمون في السجون أو كمسخرين للخدمة في قصر الباي أو الداي و رعاية البساتين، أما فيما يخص أهميتهم فقد بدأت تتناقص بداية من القرن التاسع عشر[3].

وكانوا عاملا أساسيا في إمداد الخزينة بمصدر دخل هام من خلال القرن الثامن عشر، و ذلك من خلال الفديات التي يتم دفعها لإطلاق سراحهم و قد اعتنق بعضهم

[1] عزيز سامح آلتر: مرجع سابق، ص ص 145 146.

[2] حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص 59.

[3] ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص 44.

الإسلام و اندمج مع البعض الآخر مع السكان و قدموا خدمات متنوعة في الحياة الاجتماعية بالجزائر [1].

لم يكن هؤلاء الأسرى من جنسية واحدة بل كانوا من بلدان مختلفة إيطاليين، إسبان، هولنديين...، و لكن كان أغلبهم من الديانة المسيحية، يتم أسرهم من خلال عمليات الجهاد البحري و يتم بيعهم في الأسواق [2]، وقدر عددهم في الجزائر بحوالي مليون نسمة خلال القرن السابع عشر موزعين على كافة أنحاء الإيالة، و كان يتوجب على معظمهم قضاء الليل في السجون، و قد يسرحون مقابل خدمة معينة أو اعتناق الإسلام ففي عام 1634 م قدر عدد المسيحيين الذين دخلوا الإسلام بثمانية آلاف مسيحي من أصل خمسة و عشرون ألفا[3].

و شكل الأسرى الأوربيون يدا عاملة ممتازة ، خاصة في مجال صناعة السفن نتيجة لتفوقهم على الجزائريين في هذا المجال، و كانوا يصنفون حسب مهنهم على أربعة أصناف هي: جماعة العاملين في الورشات البحرية، الملاحين، الحمالين و جماعة الأشغال العامة[4].

أما العلاقة التي ربطتهم بالكراغلة فهي علاقة العبد بالسيد مثل علاقتهم بباقي فئات المجتمع، حيث كانوا يعتبرون خدم يعملون تحت أمر الكراغلة يخدمون أطفالهم، و في

---

[1] حكيمة حدون و خديجة بن رنجة: مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015 – 2016، ص 63.

[2] أمين محرز: مرجع سابق، ص 110.

[3] مؤيد محمود حمد المشهداني و سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 – 1830 م، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، ع 16، جامعة تكرت، 2013، ص 426.

[4] محمد عائشة: الأسرى الأوربيون في الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس و السابع عشر الميلاديين، مذكر ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، ، 2011 – 2012، ص 41.

حالة أي خطأ أو هفوات تصدر منهم تتم معاقبتهم و معاملتهم بوحشية [1]، الأمر الذي جعل الأسرى يكنون الحقد للكراغلة و هو ما يبرز من خلال كتابات بعض الأسرى مثل **فندلين شلوصر** و الذي كان أسيرا يعمل في قصر أحمد باي قسنطينة حيث كان يصفه بصفات سيئة فروى أنه كان جشعا و كان الناس يخفون أموالهم خوفا من أن يستولي عليها و كثيرا ما يصفه بالطاغية[2].

المبحث الثالث: النمو و التوزيع الديموغرافي للكراغلة

إن ظهور جماعة الكراغلة كفئة مستقلة ذات تأثير واسع في فعاليات التركيب الاجتماعي الجزائري خلال العهد العثماني يستدعي دراسة و توضيح مناطق انتشارهم عبر مراكز الإيالة و إحصاء أعدادهم عبر سنوات و مراحل الحكم العثماني في الجزائر نظرا لما كان لهم من تأثير كبير في مجريات الأحداث الهامة في الجزائر العثمانية، خاصة و أن هذه الفئة كانت تحتل المركز الثاني اجتماعيا بعد الأتراك الحاكمين.

---

[1] حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص 67.

[2] فندلين شلوصر: قسنطينة أيام أحمد باي 1832 – 1837، تر أبو العيد دودو، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 78.

1. الكراغلة في دار السلطان

فيما يخص عملية الإحصائيات المتعلقة بأعداد الكراغلة سواء تعلق الأمر من حيث مجموعهم العام أو حسب تمركزهم الجغرافي، فقد اختلفت التقديرات حول هذه القضية فغلب عليها طابع التقريب دون الضبط و التحديد و السبب الأساسي في ذلك يعود إلى قلة اهتمام الإدارة العثمانية بعملية الإحصاء الديم وغرافي، الأمر الذي انعكس سلبا على إمكانية تقدير الأعداد الحقيقية لمختلف الفئات المشكلة للهرم الاجتماعي في الجزائر انطلاقا من المصادر الأصلية كالسجلات و غيرها حيث ذكر **بيار بويه** في عام 1621م أنه كان في إيالة الجزائر 5000 كرغلي مقابل 10.000 تركي[1]

تضاربت الإحصائيات حول عدد الكراغلة عشية الاحتلال الفرنسي فتم إحصاء خمسة عشر ألف، في حين قدرهم **شالر** في سنة 1825م بعشرين ألف نسمة، أما **فانتور دي بارداي** فقد قدر عددهم سنة 1754 م بحوالي عشرة آلاف نسمة[2].

قدر عدد الكراغلة في مدينة الجزائر نهاية القرن السادس عشر ميلادي بـ 6000 نسمة، و رغم تناقص السكان نتيجة الأمراض و المجاعات و انتهاج الحكام الأتراك سياسة الحد من تزاوج الجند التركي من الجزائريات و تسليطهم العقاب على الكراغلة في مدينة الجزائر و ترحيل عدد منهم إلى منطقة وادي الزيتون إلا أن عددهم لم يتناقص كثيرا إذ بقي يتراوح بين 4000 و 6000 نسمة أواخر القرن الثامن عشر ميلادي، ثم تزايد حتى صار 9000 نسمة أوائل القرن التاسع عشر ميلادي، و عند الاحتلال قدرت

---

[1] Pierre Boyer: Le problém kouloghli dans la régence d'lger, Revue de l'occident musulman et de la méditeraranée, R.M.O.N,1970، نقلا عن: حفيظة دريبل و حليمة عبدي: مرجع سابق، ص 38.

[2] Venture Deparadism Tunis et Alger, au 18é siecle, bib, arabe, paris; 1980, وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816 – 1824، تر اسماعيل العربي، ش و ن ت، الجزائر، 1980، نقلا عن: حميد آيت حبوش: مرجع سابق، ص 9.

السلطات الفرنسية عدد الكراغلة بحوالي 4000 نسمة بمدينة الجزائر، و قدرهم **شالر** بنحو 20.000 نسمة بكل البلاد[1].

كانت مدينة الجزائر في دار السلطان أحد أهم المدن التي ظهر فيها الكراغلة نظرا لاستقرار العثمانيين بها منذ بداية أمرهم بالإيالة، و ذكر **مارسيل إمريت** أنه في أواخر العهد العثماني في الجزائر كان عدد الكراغلة ضئيل جدا في مدينة الجزائر رغم أنهم يشكلون القسم الأكبر من سكان مدينتي القليعة و البليدة[2]

2. الكراغلة في البايلكات الثلاث (الشرق، الغرب، التيطري)

كان الكراغلة في بايلك الشرق يقيمون في الحاميات العسكرية مثل تبسة وزمورة وعنابة، أما في قسنطينة عاصمة البايلك فقد شهدت تواجدا كثيفا للكراغلة بل كانوا يمثلون كبار الملاك في قسنطينة، أما عن بايلك الغرب فقد مان أكبر تجمع للكراغلة بتلمسان بجانب الحي المركزي المسمى " البلد " الذي يحتوي على مسجد و سوق كبير و سوق للحبوب، فيما توزع كراغلة معسكر في أحياءها الخمس، كما استقروا في مدينة ندرومة و مازونة و قلعة بني راشد و المسيلة[3].

يقع حي الكراغلة بتلمسان جنوبا و يشمل المشور، حيث كان هذا الأخير له بابان و سور و يوجد به ما يزيد عن 100 منزل و به مسجد، أما مدينة ندرومة القريبة من تلمسان فقد توزع الكراغلة عبر أحياءها الخمسة و هي حي التربيعة الذي شكل الحي المركزي، و حي بني عفان غربا و حي بني زيد شرقا و حي السوق غربا، أما المنطقة

---

[1] ايمان غربي و مديحة طهير: مرجع سابق، ص18.

[2] Emerit, M: les tribus privilegées en Alger dans la premére moitié du 19 sécle, in annales économiques social civilisation,21 année, 1966، نقلا عن: محمد مقصودة: مرجع سابق، ص ص 78079.

[3] مروة حرزلي: مرجع سابق، ص 14.

الشمالية فكانت تضم حي الخربة شرقا و حي السوق غربا، حيث سكن الكراغلة الحضر و الجالية اليهودية مختلف هذه الأحياء[1].

توزع الكراغلة في بايلك الغرب على المدن الآتية: خمسمائة جندي في تلمسان، و خمسمائة و أربعة في وهران، خمسمائة في مازونة، و كانت تقيم بقلعة بني راشد ثمانون عائلة، و كانت مدينة المدية في بايلك التيطري تضم عددا كبيرا منهم[2].

كما تواجد الكراغلة ببايلك التيطري خاصة بالعاصمة المدية، التي ضمها الأتراك لسلطتهم منذ سنة 1517 م، و من أسماء الأسر الكرغلية المنتشرة بالجزائر بصفة عامة هي أسرة " قارة مصطفى" فقد كانت منتشرة في مختلف مدن الجزائر (قسنطينة و ميلة مستغانم و تلمسان و البليدة) و" قارة " هي كلمة من اللغة التركية و تعني "أسود" و هي صفة كانت تطلق على الإنكشاري و سرعان ما تحولت إلى لقب عرف به أبناء الإنكشاريين فيقال "قارة علي" قارة مصطفى" أما عن أشهر الأسر الكرغلية بقسنطينة و التي احمل دلالات تركية إلى يومنا هذا و تتمتع بمكانة مميزة داخل المجتمع القسنطيني هي أسرة "كتشاوة" "بسطانجي" "كلوغلي" و في المدية إنتشرت عائلة " قوجة باش" "قار دنج"[3].

شكل الكراغلة في تبسة العنصر المهيمن من حيث العدد و من حيث النفوذ، فهم الذين يملكون كل أراضي الملك المحيطة بالمدينة، على الرغم من أن الحامية التركية لم يتم إنشاؤها في تبسة إلا في أواسط القرن الثامن عشر، و كان كراغلة تبسة يقطنون أجمل و أحسن حي في هذه المدينة[4].

---

[1] الواليش فتيحة، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، معهد التاريخ،1993 – 1994، ص ص 138 144.

[2] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري ... ، مرجع سابق، ص 63.

[3] مروة حرزلي: مرجع سابق، ص 15.

[4] صالح عباد: مرجع سابق، ص 358.

كما تركز الكراغلة بقوة في منطقة وادي الزيتون حيث يذكر حمدان خوجة أنه يوجد منهم في هذا المكان وحده بين 8 و 10 آلاف محارب[1].

وعلى العموم فقد تفوق الكراغلة على الأتراك من الناحية العددية في إيالة الجزائر نتيجة لعدة عوامل منها تزايد الزيجات بين الجزائريين و العثمانيين خاصة في بايلك الشرق مقابل تراجع استقدام المجندين من المشرق، كما أن الكراغلة أكثر انتشارا و توزعا عبر أنحاء الإيالة مقارنة بالأتراك الذين تركز وجودهم في المدن، في حين كان هناك كراغلة في الأرياف كالزواتنة [2].وذكر **سيمون بيفايفر** أن هؤلاء الزواتنة هم أبناء الأتراك من قبائليات و يقطنون جبال الأطلس الممتدة في اتجاه قسنطينة[3].

من جهته يقدم المؤرخ و السياسي الفرنسي و البارون **جون جاك بود** إحصائيات تتعلق بعدد الكراغلة و العثمانيين في إيالة الجزائر سنة 1829 م، حيث يذكر أن تعداد الكراغلة ببايلك التيطري بلغ 1415 نسمة مقابل 250 تركي فقط، أما في بايلك الغرب فبلغ عددهم 1402 نسمة مقابل 1300 تركي[4].

استقر الكراغلة بمدينة المسيلة بموضعين أحدهما بموقع الحامية التركية بالمسيلة ببشليقة و الثاني كان بالحي الذي يحمل اسمهم "حي الكراغلة"، كما تواجدت عائلات كرغلية بحي الجعافرة، و قدرت المصادر التاريخية عدد سكان مدينة المسيلة أواخر العهد العثماني مابين 2000 و 3000 ساكن نصفهم كراغلة و يلاحظ من خلال توزيع الألقاب التاريخية بالمدينة أن هناك تزاوج كبير بين عائلات حي الكراغلة مع حي "الشتاوة "

---

[1] حمدان خوجة: مرجع سابق، ص 117.

[2] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 80.

[3] سيمون بيفايفر: مرجع سابق، ص 185. محمد مقصودة: نفسه، ص 80.

[4] BAUD (L), l'Algéri arthur bertrand; 2éme éd, paris, 1841، نقلا عن: محمد مقصودة، مرجع سابق، ص 80.

المقابل له لذلك تضاعف عدد الكراغلة بما يقارب نصف سكان المسيلة و أصبح التمييز بينهم واضح مع بقية السكان[1].

الجدير بالذكر أن الكراغلة قد استقروا بمدينة المسيلة منذ النصف الثاني للقرن السادس عشر منذ تأسيس الحامية العسكرية بالمدينة، و بدأ تزاوج الجنود بالعائلات المحلية، ثم ظهر التزاوج بين العائلات الكرغلية و العائلات العربية بحي الشتاوة و قرية "تليس" ثم انتقلت عائلات كرغلية إلى الحي الموجود على الجهة اليمنى لوادي القصب المسمى بحي "الكوش" في وقت لاحق، في حين استمر حي "العرقوب" بعيدا عن أي اتصال أو مصاهرة مع الكراغلة، كما استقرت عائلات تركية بالمدينة الروماني القديمة "زابي"[2].

و قد كانت مدينة ميلة منطقة جذب للكراغلة بسبب مناخها الجيد و سعة حقولها و بساتينها و غزارة مياهها، حيث استقرت بها عدة أسر كرغلية أهمها أسرة "قارة"، فيما انتشرت عائلات كرغلية عديدة في بسكرة أهمها أسرة "قاريغلي" "علي خوجة" "ابن برباش" "دالي"، أما عن الأسر الكرغلية التي استقرت بباقي مدن الشرق الجزائري هي أسرة "دومانجي" " قرابصي" تشاكر"[3].

بالنسبة لأوضاع الكراغلة الاقتصادية في بايلك الشرق، فقد ساعدهم اندماجهم في المجتمع و استقرارهم السياسي على التموقع الإداري و الاقتصادي، و بوصول عدد منهم إلى منصب البايلك يقرب أبناء عمومته و يمنحهم المناصب السامية في إدارة البايلك، و كانت الوظائف الإدارية أهم الوسائل التي ساعدت الكراغلة في جمع مزيد من الثروة،

---

[1] إيمان غربي و مديحة طهير: مرجع سابق، ص ص 19 20.

[2] كمال بيرم: فئة الكراغلة بالجزائر كراغلة المسيلة أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع 11، ديسمبر 2016، ص 201.

[3] مروة حرزلي: مرجع سابق، ص 16.

فإضافة إلى استفادتهم من رواتب الجند في أعمال **المحلة***، انخرطوا في الأعمال التجارية الكبرى، كما امتلكوا الأراضي الخصبة و العقارات داخل و خارج المدينة[1].

و يمكن أن نميز هذه الفئة في الجزائر و تونس و ليبيا من خلال مصطلحات تضاف إلى أسماءهم أو ألقاب هذه العائلات الموحية على نسب هؤلاء إذ نجد مثلا الكشايري، السطنبولي، القلايجي، دواجي، مرجي، طبجي، قارة، آغا، باشا، باش تارزي، زميرلي، كراكجي [2].كشوكالي، بسطانجي، كلوغلي، شاوش الطير، قايد قصبة، شاوش صاري، شاوش، بن دالي، بيرق دار، باي، بلباي، علي خوجة، بلخوجة، إنجليز باي، كريتلي، أمين خوجة، بن كجك، قلوة، بن قاوة، لزغلو، شلابي، دنقيز، ابن تركية، الكجيل[3].

إن الملاحظ من هذه الألقاب ككل أنها توحي في مفاهيمها إلى الأصول التركية سواء بالنسبة للوظائف، الحرف، الموطن الأصلي لمؤسس هذه الأسر [4] ؛مثل آغا، باشا، أمين خوجة، بلخوجة، قايد القصبة، باي... توحي إلى الوظائف قلايجي، دواجي، مرجي، خياطين، باش تارزي، شاوش، توحي إلى الحرف في حين نجد اسطنبولي، زميرلي، إبن تركية، قرمزلي، كريتي توحي للموطن الأصلي[5].

***المحلة**: لفظ يطلق على الجند المتنقل في الأرياف مقابل النوبة التي تعني الجند المقيم في الأبراج أو الثكنات، تتلخص مهمتها في إقرارالأمن واستخلاص الضرائب تخرج ربيعا وخريفا بقيادة آغا العرب في مدينة الجزائر ويقودها البايات في باقي البايلكات، مقابل حصولها على امتيازات والغنائم التي يأخذونها من غاراتهم على القبائل المعادية للسلطة. للمزيد أنظر سعيدوني و بوعبدلي، مرجع سابق، ص 36 وما بعدها.

[1]جميلة معاشي: مرجع سابق، ص 361 362.

[2]عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، د ط، دون دار نشر، الجزائر، 1972، ص 52.

[3]أبو القاسم سعد الله: دفتر محكمة المدية، الجزائر أواخر العهد العثماني 1821 – 1839، مجلة ثقافة، ع 81، مجلة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة، الجزائر، 1984، ص، ص 151، 164.

[4]جميلة معاشي: مرجع سابق، ص 365.

[5]حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص 13

كما أن قراءة بسيطة في الإحصائيات المتعلقة بديموغرافيا كراغلة أيالة الجزائر توصل إلى استنتاجين هامين:

أ – تزايد أعداد الكراغلة مقابل تناقص أعداد الأتراك مثال ذلك ما أورده القنصل الفرنسي **جون أنطوان فاليير** في مذكراته حول تعداد سكان الجزائر، حيث ذكر أن عدد الأتراك في الجزائر بداية القرن الثامن عشر كان عشرة آلاف نسمة، ليتراجع هذا العدد خلال نفس القرن إلى ما بين ستة آلاف و سبعة آلاف نسمة مقابل عدد الكراغلة الذي كان يتراوح بين الأربعين ألف و الستين ألف كرغلي[1]، و للإشارة فإن هذا أكبر تعداد للكراغلة وجد ضمن مختلف الكتابات التي تناولت هذا الموضوع.

ب– إن تزايد أعداد الكراغلة خاصة في أواخر الوجود العثماني بالجزائر يعكس مدى اقبال العثمانيين على مصاهرة الجزائريين في هذه المرحلة بالذات، كما تؤشر لمدى تعامل الحكام مع هذه الظاهرة و محافظتهم على أصول التربية الإنكشارية الأولى، و التي لم تعد كما كانت عليه في السابق من حيث القيود السياسية و الاقتصادية، و هو ما رغب الكثير من الجنود في الزواج والاستقرار[2].

و الواقع أن عدد سكان الجزائر بما فيهم الكراغلة بدأ يتناقص بشكل يلفت الانتباه منذ أواخر القرن الثامن عشر، نتيجة اشتداد وطأة الطاعون، و انتشار المجاعات فلم يعد عدد سكان مدينة الجزائر يتجاوز خمسين ألف نسمة منهم ستة آلاف كرغلي، بعدما كان يناهز الستين ألف نسمة، و قد قدر مصدر آخر عدد الكراغلة في كل القطر الجزائري في عام 1838م بـ 8688 نسمة[3].

---

[1] Vallére, C, Ph, op. cit، نقلا عن: محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 82.

[2] محمد مقصودة: نفسه، ص 82.

[3] أرزقي شويتام: دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية 1519 – 1830 م، مجلة آفاق و أفكار، ع 4، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2013، ص 178.

من خلال ما سبق نستنتج أن نمو الكراغلة و تزايد أعدادهم و حتى توزيعهم في أنحاء إيالة الجزائر عبر مختلف مراحل الحكم العثماني و خاصة في المدن الكبرى يعود بالدرجة الأولى إلى أماكن تواجد الحاميات العسكرية التركية على اعتبارهم أبناء الإنكشاريين و الجنود الأتراك، كما أنه كان رهن الظروف و الأوضاع التي اختلفت من مرحلة حكم لآخر هذا و قد كان للأحداث السياسية و المجاعات و الأمراض و الأوبئة التي كانت تعرفها الجزائر بين فترة و أخرى تأثير على عدد الكراغلة من حيث الارتفاع و الانخفاض ففي الفترات التي تكون علاقاتهم مع الأتراك حسنة و تكون الأوضاع الصحية جيدة يكون هناك ارتفاع في أعدادهم و في حالة كان العكس تتقلص أعدادهم حتى و لو كان تناقص ضئيل فإنه يكون له تأثير على توزيعهم.

الفصل الثاني

الكراغلة والسلطة

المبحث الأول: الكراغلة في دوائر السلطة

لقد كانت للكراغلة مساهمات فعالة على ساحة الأحداث في الجزائر العثمانية على اعتبار أنهم أحفاد الأتراك الحاكمين مما أتاح لهم الوصول إلى مناصب مهمة في السلطة، خاصة من الناحية السياسية و العسكرية و حتى و لو كانت هذه المناصب بسيطة رغم أهميتها غير أنهم استطاعوا من خلالها أن يصنعوا لأنفسهم مكانة مرموقة كان لها عميق الأثر على السلطة في الجزائر عبر مراحل الحكم العثماني في الجزائر.

1. النشاط السياسي للكراغلة

نتيجة السياسة التي انتهجها العثمانيون لتثبيت وجودهم في الجزائر و المتمثلة في التقرب من الأهالي بالزواج من جزائريات خاصة من سكان المدن الأثرياء، مما نتج عنه فئة الكراغلة الذين أصبحوا مع مرور الوقت همزة الوصل بين الحكام العثمانيين و الأهالي و قد تمتعوا في بداية الأمر بنفس الحقوق و الامتيازات التي كان يتمتع بها آباؤهم، و قد اندمج الكراغلة بالإنكشاريين بسبب قوة الحكام الأوائل الذين عرفوا كيف يوحدون العناصر المختلفة تحت حكمهم[1].

كان أول ظهور للكراغلة كأفراد على الساحة السياسية والعسكرية مع **حسن باشا بن خير الدين بربروس** ، و هو أول كرغلي يحكم الجزائر **كبايلرباي*** لمدة لا تقل عن ستة عشر سنة مقسمة على ثلاث فترات متقطعة بين السنوات 1544 م و 1561م[2].

ومن الشواهد الدالة على المكانة السياسية و حتى المالية للكراغلة هو فرمان "شاهاني" الذي صدر من طرف السلطان العثماني **مراد الثالث** سنة 1580م إلى

---

[1] أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره (1800 – 1830 م)، ط 1، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، الجزائر، 2011، ص 111.

* **البايلرباي**: هو منصب ولقب عثماني، ويعني بك البكوات أو سيد السادة أو أمير الأمراء، وكان من أعلى المناصب في الدولة العثمانية، ويعتبر صاحب هذا المنصب مرشحا دائما لدخول مجلس الدولة كوزير.

[2] حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص ص 16 17.

البايلرباي **جعفر باشا** و الذي كان نصه كالآتي:" عند وصول أمري إليكم بادروا إلى إقامة نظام محاسبة مستقل لولايتكم و لا تستخدموا السيد مصطفى المشار اليه في هذا الإطار، إلا للضرورة و عينوا لمنصب الدفتر دار لولايتكم واحد من طائفة قول أوغلو، ..."[1].

ويعد تولي **حسن بن خير الدين** الحكم في الجزائر هو ما عزز مكانة الكراغلة السياسية خلال مرحلة البايلربايات، و قد شفع له نسبه – على اعتباره ابن مؤسس إيالة الجزائر و موطد أركانها – في توليه المنصب و ما يفسر ذلك هو نظرة العثمانيين في الحكم و التي تقدم ولاء فئة الإنكشارية العبيد على صلة النسب التي يحملها أبناؤهم الكراغلة، لم و لن تتغير خلال كل مراحل الحكم العثماني بالجزائر و هو ما يؤكده معارضة الإنكشارية لمحاولة حسن باشا إدخال عناصر من الأهالي إلى صفوفهم سنة 1561 م[2].

الأمر الذي ضايق الإنكشارية، لذلك فكروا في التخلص منه و لأن قتله سيعرضهم لخطر كبير كونه ابن خير الدين بربروس، فدبروا له مكيدة و في أوت 1561 م أسروه مع أنصاره و أرسلوه إلى إسطنبول متهمين إياه بمحاولة تشكيل إمبراطورية خاصة به في شمال إفريقيا و استبدال الإنكشارية بتشكيلات محلية[3].

والحقيقة أن حسن باشا كان بريئا من كل هذه التهم حيث أنه أراد إيجاد تشكيلات عسكرية برية و بحرية تكون مستعدة للحرب في كل الظروف خاصة أنه لاحظ الفوضى التي بدأت تتسرب إلى صفوف الإنكشارية، أما اهتمامه بالعنصر المحلي فما هو إلا نتيجة ولادته وسطهم و تربيته بينهم و كذب حسن باشا الشائعات القائلة بأن الكراغلة لا يصلحون لتولي المناصب الكبرى و الرفيعة في الدولة[4].

---

[1] يمينة درياس: السكة الجزائرية في العهد العثماني، ط 1، دار الحضارة للطباعة و النشر، الجزائر، 2007، ص 30.

[2] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 114.

[3] عزيز سامح آلتر: مرجع سابق، ص 2011.

[4] نفسه، ص 2012.

عموما فإنه نتيجة سياسة البيلربايات العادلة ظهر نوع من الانسجام و الترابط بين هذه العناصر طيلة الفترة الممتدة بين 1519م – 1587 م ليزداد نفوذ الإنكشارية في عهد الباشاوات حتى أبعدوا كل من لا ينتمي لطائفتهم و استولوا على الحكم في النهاية محاولين ابعاد طائفة رياس البحر من طريقهم و لكون ذلك يهدد انضمامهم للبحرية و استفادتهم من أرباحها و مداخيلها تراجعوا عن الفكرة و التفتوا للكراغلة فدخلوا معهم في صراع دام إلى غاية 1830 م[1].

أدت الأحداث السابقة إلى تراجع مكانة الكراغلة السياسية فتم إقصاؤهم من المناصب الحساسة، وحرمانهم من التمتع بنفس الامتيازات التي كان يستفيد منها الأتراك العثمانيون وذلك راجع إلى إمكانية ارتباط الجنود الكراغلة عن طريق المصاهرة مع العائلات الجزائرية الأهلية مما يزيد عددهم و يشكلون خطرا على الدولة، كما أن ميل الكراغلة إلى مساندة طائفة الرياس المنافسة للإنكشارية أملا منهم في الحصول على بعض المناصب، في حالة انتصارهم على الإنكشارية قد زاد من كره الأخيرة للكراغلة[2].

ساءت العلاقة بين الآباء و الأبناء بسبب ارتياب الآباء منهم بعد تزايد أعدادهم، فتم استبعادهم من المناصب الهامة في الجيش و الإدارة، كما عملت السلطات على منعهم من دخول الديوان و الانخراط في الأوجاق فأصبح المجال الوحيد الذي ينشطون فيه هو المجال البحري[3].

مع تغيير نظام الحكم من البيلربايات إلى الباشاوات ظهر صراع حول الامتيازات، حيث سعى هؤلاء الحكام منذ البداية إلى جمع المال و الذهب مما أثار غضب الإنكشارية و الرياس معا، و مال الباشاوات لدعم مركز الإنكشارية على حساب رياس البحر لخلق الفرقة بين أهم طائفتين في الجيش العثماني، و كنتيجة لهذه الحالة السياسية دخل أطراف

---

[1] ارزقي شويتام: نهاية الحم العثماني...، مرجع سابق، ص ص 9 10 11.

[2] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري...، مرجع سابق، ص 123.

[3] مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان: مرجع سابق، ص 426.

السلطة في الإيالة في صراع داخلي لعب في الكراغلة دورا هاما [1]من خلال عدة ثورات قاموا بها من أجل الاستيلاء على السلطة و مقاليد الحكم.

خلال عهد الآغاوات كانت هناك أحداث زادت من مكانة الكراغلة رغم أن نظام حكم الآغاوات هو أسوء مراحل الحكم العثماني في الجزائر، حيث ابتدأ بالانقلاب الذي نظمه الجنود **اليولداش*** ضد طائفة رياس البحر التي لم تستطع الثبات في وجههم بعد سلسلة من الهزائم، و يعتبر هذا النظام محاولة لإيجاد نوع من الديمقراطية المطلقة داخل الطبقة العسكرية الحاكمة[2].

استفاد الكراغلة من وضعية عهد الآغاوات المتوترة و التي زاد من توترها تفاقم الأوضاع الصحية و الاجتماعية على إثر انتشار وباء الطاعون و المجاعة التي أودت بحياة الآلاف خاصة على عهد **شعبان آغا 1661 – 1665 م**[3].

رغم أن عهد الآغاوات هو أقصر العهود على الإطلاق فقد شهد أحداثا غيرت من إجراءات الحكام فيما يخص تهميش فئة الكراغلة إذ أن **الآغا شعبان** سمح للكراغلة بالانخراط في المناصب العليا في الجيش و السلطة، غير أن عددهم كان محدودا في مدينة الجزائر بسبب إجراءات الديوان القديمة في حق الجند المتزوجين كحرمانهم من الخبز المجاني الذي يتحصلون عليه في حالة العزوبية[4].

كما نص قرار الآغا شعبان على ضرورة معاملة الكراغلة كباقي العثمانيين و كان يهدف من وراء ذلك إلى رفع عدد الجنود، لاسيما و أنه كان بحاجة إلى جيش قوي

---

[1] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص ص 117 118.

* **اليولداش:** وتعني رفيق الدرب أو الزميل، وقد كان الجندي الانكشاري في الجزائر يعرف في السجلات الرسمية بهذا الاسم، وهي أدنى مرتبة في الجيش الانكشاري.

[2] عبد الله شريط و محمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، ط 1، مكتبة البعث، قسنطينة – الجزائر، 1965، ص 125.

[3] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 128.

[4] حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص 19.

لمواجهة التطورات الخطيرة التي طرأت على الساحة الخارجية إذ تعرضت البلاد في عهده لحملة عسكرية شنها مولاي إسماعيل سلطان المغرب.

الواقع أن هذا القرار لم يغير الكثير في وضع الكراغلة إذ أنه و بمجرد اغتياله أكمل الجيش المسيطر على مقاليد الحكم سياسة إقصاء الكراغلة[1].

ساعدت الأوضاع الداخلية و الخارجية التي عاشتها الجزائر أواخر العهد العثماني في عهد الدايات على خلق نوع من التقارب بين الكراغلة و السلطة الحاكمة، و الملاحظ أن الكراغلة في هذه الفترة رسموا أهدافا أخرى غير التي سطروها في الفترات السابقة حيث أصبحوا يفكرون في كيفية ضمان امتيازاتهم و الحفاظ عليها.

ومن الأسباب التي جعلت الأتراك يغيرون موقفهم من أبناءهم و يمنحونهم مناصب مهمة في الدولة هي: الثورات الريفية، تمردات الإنكشاريين، الضغوطات الأوروبية المتزايدة و تناقص عدد الجنود في الجيش، و هو أهم سبب و ذلك نتيجة امتناع جنود الأناضول عن القدوم إلى الجزائر بسبب قلة مداخيل الأسطول البحري الجزائري و امتناع الحكام عن تجنيد الإنكشارية[2].

الجدير ذكره أنوضع الكراغلة لم يتغير كثيرا طوال عهد الدايات حيث ظلوا في مرتبة أقل من آبائهم الأتراك و الملاحظ أنه منذ بداية القرن الثامن عشر، تغير موقف الأتراك من الكراغلة فالاعتماد عليهم أصبح ضروريا لتولي المناصب الهامة و في مقدمتها منصب الباي حيث نجد أربعة بايات من الكراغلة تولوا هذا المنصب في قسنطينة من أصل خمسة في الفترة الممتدة بين 1700 – 1713 م و في وهران كرغلي واحد هو مصطفى العمر 1736 – 1748 م و في بايلك التيطري تم رصد كرغلي واحد هو محمد الذباح بين 1768 – 1771 م[3].

---

[1] أرزقي شويتام: دور الكراغلة... ، مرجع سابق، ص 183.

[2] مروة حرزلي: مرجع سابق، ص 24.

[3] حنيفي هلايلي: مرجع سابق، ص ص 13 14.

يرجع سبب فشل الكراغلة في تحقيق أهدافهم السياسية إلى عدم محاولتهم الاستعانة بالقوى المحلية، أثناء تنفيذ مشاريعهم، و لعل هذا السبب هو الذي جعلهم غير قادرين على تحقيق ما حققه الكراغلة في تونس، حيث تمكنت الأسرة الحسينية بقيادة حسين بن علي الكرغلي من الوصول إلى الحكم في تونس عام 1705 م، ولهذا قيل أن كراغلة الجزائر أصبحوا يشكلون طبقة برجوازية في المدن[1].

تحسن وضع الكراغلة عقب أحداث تلمسان، فمنذ الثلاثينات من القرن الثامن عشر أسندت لهم بعض المهام و بوجه الخصوص على مستوى الإدارة المحلية، و كانت أغلب الوظائف الإدارية حتى في دار السلطان من نصيب الكراغلة[2].

أما في مجال العلاقات الخارجية كالسفارات و البعثات الدبلوماسية إلى الباب العالي أو أوروبا فقد كانت مشاركة الكراغلة فيها ضئيلة جدا، حيث وردت بعثة صهر **سنان آغا** المسمى شريف محمد (كرغلي) إلى مرسيليا سنة 1620 م و ذلك للتدخل لدى السلطات الفرنسية إثر المذبحة التي تعرض لها الوفد و التجار الجزائريين بمرسيليا على خلفية أعمال قرصنة حسب الرواية الفرنسية[3].

2. النشاط العسكري للكراغلة

تعد المناصب العسكرية من أهم المناصب التي استقطبت اهتمام الكراغلة لكن حضورهم فيها كان ثانويا و لم يعتمد عليهم كأداة أساسية فيه، و كانوا يتقاضون أجورهم مثل الإنكشارية لكنهم كانوا محرومون من اعتلاء المناصب السامية[4].

---

[1] أرزقي شويتام: دور الكراغلة...، مرجع سابق، ص 184.

[2] عائشة غطاس: الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700 – 1830 مقاربة اجتماعية – اقتصادية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، ج 1، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2000 – 2001، ص ص 15 16.

[3] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 163.

[4] فهيمة عمريوي: مرجع سابق، ص 51.

وكانت للكراغلة مساهمة كبيرة في الجيش النظامي و ذلك من خلال تسجيل أبناءهم كمتطوعين في النظم العسكرية، بغية تمكينهم من تقاضي أجور مستديمة و حصولهم على ترقيات عسكرية.

كان عدد الكراغلة المنظمين إلى الجيش النظامي كثير و موزعين في كامل أنحاء الإيالة و خاصة وادي الزيتون حيث وصل عددهم إلى حوالي 8 إلى 10 آلاف جندي مسجلين رسميا في الجيش النظامي ولهم أجور منتظمة[1].

وقد كانت مجموعات من الكراغلة مجرد جنود يرابطون في الحاميات العسكرية و في المدن و القرى الجزائرية و كان الحكام يشكلون منهم فرق من المشاة أثناء الحروب.

حاول الكراغلة التصدي للاعتداء الإنكشاري في مدينة الجزائر فعملوا على تأليف فرق خاصة بهم انضم إليها بعض شبان الحضر، بينما نظم الإنكشاريون العزاب أنفسهم ضد هؤلاء فلم يجرأ أي تنظيم على الدخول في حرب و لكن الحياة النظامية للمدينة توقفت[2].

كانت للكراغلة مشاركة عسكرية بحرية في الحصار البحري لجزيرة مالطا سنة 1565م، و التي كان فيها الأسطول البحري الجزائري بقيادة حسن باشا ساهمت هذه المشاركة في تعزيز وضع الكراغلة العسكري حيث حاول حسن باشا بعد رجوعه إلى الجزائر دمج العرب و البربر و الكراغلة الذين ساندوه في محاصرة مالطا في فرق الإنكشارية[3].

---

[1] حسان كشرود: رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية 1659 – 1830 م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2007 – 2008، ص ص 49 50.

[2] حفيظة دريبل و حليمة عبدي: مرجع سابق، ص 61.

[3] حليم سرحان: تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين (920– 1246 هـ) (1514 – 1830 م) من خلال المصادر التاريخية و الأثرية، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامع الجزائر، معهد الآثار، 2007 – 2008، ص ص 174 175.

يذكر **حنيفي هلايلي** أن الكراغلة كانوا منخرطين في فرق الجيش غير النظامي و نتيجة تخوف الإنكشارية منهم في حال ما إذا وقع أي نزاع أن يقوموا بالانحياز إلى أخوالهم– الأهالي– فعملوا منذ البداية على الحد من عدد الكراغلة المسموح لهم بالتسجيل في فرقتهم ثم استصدروا قوانين تمنع صعودهم إلى مراكز القوة أو المسؤولية في الفرقة و لم يسمح للكراغلة بالتسجيل في فرق الإنكشارية إلا بعد الوباء الكبير الذي شهدته مدينة الجزائر ما بين 1648 – 1650 م و الذي أهلك الكثير من أعضاء الإنكشارية، كما استمر لجوء العثمانيين لخدماتهم عند الغزوات، مما دفع بالآغا شعبان لمنحهم حق الانتساب للأوجاق[1].

في سنة 1775 م شارك الكراغلة في صد الهجوم الذي شنه الإسبان على مدينة الجزائر بحيث بلغ عددهم ثلاثة آلاف كرغلي[2].

الواقع أن سياسة الباشاوات و من بعدهم الدايات تجاه الكراغلة كانت تهدف لاستعمالهم كعنصر ضغط على الإنكشارية في ظل الصراع بين الأوجاق و الدايات و ذلك إن دل على شيء فإنما يدل على بقاء الكراغلة في الساحة العسكرية رغم جهود الإنكشارية في إبعادهم عنها[3].

وصل الكراغلة خلال القرن الثامن عشر إلى أعلى الرتب العسكرية حيث تم في فترة وجيزة تسجيل وصول كرغليين اثنين إلى رتبة وكيل الخرج و سبع حالات خاصة بوصول الكراغلة إلى رتبة الأودباشية بينما وصب عدد الكراغلة الذين تقلدوا رتبة البلكباشية إلى 35 حالة خلال الفترة 1733 – 1801 م و رتبة الأياباشية بثلاث حالات[4].

---

[1] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثمانين ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص ص 97 80 81.

[2] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 134.

[3] حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص 18.

[4] فهيمة عمريوي: مرجع سابق، ص ص 53 54.

كما وصل الكراغلة إلى أعلى رتبة يصل إليها المنخرط في صفوف الجيش البري و هي رتبة الأغا و بلغ عددهم أربعة عشر كرغليا و لا تتوافق المعطيات الواردة في السجلات الشرعية مع الحقائق التي نقلتها المصادر التاريخية الغربية ال متمثلة في إنهاء الكرغلي لوظيفته العسكرية في رتبة البلكباشية، كما وصلوا مراتب أخرى و على رأسها رتبة القبطان[1].

يرى البعض أن انخراط الكراغلة في المؤسسة العسكرية و وصولهم إلى أعلى المراتب كان سابقا لفترة القرن الثامن عشر و من بين الأسماء الواردة في وثائق نذكر علي آغا بن حسين التركي، و أحمد آغا بن علي التركي إن هذه الخلفيات تجسد بوضوح قانون **عهد الأمان*** الذي تم من خلاله احتواء فئة الكراغلة و من نصه " ليكن في علم إخواننا الإنكشارية و أبناءنا الكراغلة أن الغالبية منهم سيظلون في الخدمة إلى سن الأربعين أو الخمسين أو الستين..."[2].

مع مرور الوقت و التطورات السياسية و الاقتصادية تم إبطال مفعول وثيقة عهد الأمان و سمح لبعض الكراغلة الانخراط في فرق جيش الأرياف و المدن الداخلية و خصصوا لهم دفاتر و سجلات خاصة و فرق خاصة بهم، لضمان عدم مزاحمتهم للأتراك أنقصوا الجرايات المخصصة للجنود الكراغلة إلى نصف جرايات الجنود الأتراك، و كان الجندي الكرغلي مطالب بإحضار تجهيزاته و عتاده الحربي و شراء فرسه و هو ما أتاح للخزينة تخفيض نفقات 8000 كرغلي عامل بالجيش إلى 480.000 فرنك في السنة[3].

---

[1] إيمان غربي و مديحة طهير: مرجع سابق، ص 30.

* **عهد الأمان:** عبارة عن ميثاق أو دستور حرره ضباط في ديوان الجزائر وجندها، حرر لأول مرة سنة 1657م لكنه لم يطبق ليحرر ميثاق آخر سنة 1748م وظل ساري المفعول إلى غاية 1830م، حرر رغبة في إصلاح نظام الجهاز العسكري بعد الفوضى التي حدثت في مؤسسة الجيش.

[2] فهيمة عمريوي: مرجع سابق، ص ص 54 – 55.

[3] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: مرجع سابق، ص 96.

المبحث الثاني: ثورات الكراغلة

في سبيل الوصول إلى السلطة و تقلد مناصب الحكم قام الكراغلة بثورات عبر مختلف مراحل الحكم العثماني في الجزائر لتحقيق أهدافهم، هذه الثورات كانت بمثابة منفذ للكراغلة يعبرون به عن طموحاتهم السياسية التي لطالما سعوا للوصول إليها في ظل تهميشهم من طرف آباءهم الأتراك، و هناك من المؤرخين من يرى أن هذه الثورات لم

تقتصر على كونها ذات بعد سياسي و إنما امتدت حتى إلى الجانب الاقتصادي و الاجتماعي.

1. أسباب ثورات الكراغلة

يرجع قيام ثورات الكراغلة ضد الأتراك الذين سيطروا على مقاليد الحكم إلى تراكمات ساهم في تكوينها مجموعة من الأسباب نذكر منها:

- منع الكراغلة من المشاركة في تسيير شؤون البلاد، و ذلك نظرا لتخوف الأتراك منهم باعتبار أن إسهامهم في الحكم سيؤدي إلى خلق طبقة جديدة لها امتدادات و تأثيرات في الوطن و بالتالي يمكن أن تتوحد المصلحة بينهم و بين سكان الجزائر ضد مصلحة الأتراك[1].
- الأثر السيئ لعلاقة الكراغلة بالأتراك ذلك أن الجزائري أًصبح ينظر الى الكرغلي نظرة لا تختلف عن نظرته للسادة الأتراك الحاكمين[2].
- النظرة الاحتقارية للأتراك تجاه الكراغلة و سياسة التمييز العنصري بحيث كانوا يرفعون أبناهم في الجزائر أذا كانوا من أمهات أسيرات مسيحيات و يحطون من قيمتهم إذا كانوا من أمهات أهليات جزائريات، و هدفهم من هذا هو إبعاد العنصر الأصلي عن أروقة السلطة و منه أصبح الكرغلي غريب لا يرقى لمستوى الأصول التركية[3].
- المعاملة السيئة التي عنى منها الكراغلة جراء مصادرة الأملاك و الأراضي و فرض الضرائب عليهم و كذا ظلم و استبداد الإنكشارية و أعمالهم الوحشية تجاه الكراغلة كان حافزا قويا لتفكيرهم في التمرد و الثورة لتغيير أوضاعهم[4].

---

[1] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج 3، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية، د ت، ص 156.

[2] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي...، مرجع سابق، ص 42.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1998، ص 149.

[4] إيمان غربي و مديحة طهير: مرجع سابق، ص 22.

-طموح الكراغلة إلى التمتع بمكانة و امتيازات آبائهم غير أن رفض الإنكشارية العزاب لوجود أي فرد مولود في الجزائر في الميليشيا أو أي منصب من المناصب السامية دفع بهؤلاء الكراغلة إلى اتخاذ موقف سلبي تجاه الأوجاق، إضافة إلى الإجراءات التعسفية بمساندة الديوان ضد الكراغلة كمحاولة هادفة للقضاء عليهم و على طموحاتهم في الحكم[1].

2. أهم ثورات الكراغلة

خطط الكراغلة للقيام بعدة ثورات ضد الأتراك العثمانيون في الجزائر في سبيل الوصول إلى السلطة وتحقيق الأهداف التي سطروها منذ العهود الأولى للتواجد التركي بها، هذه الثورات نفذوها في سنوات مختلفة أهمها:

أ - ثورة 1596 م

مثلت هذه الثورة أول محاولة للكراغلة للاستيلاء على السلطة، فد كانوا يرون أنفسهم أحق بالسلطة من الأتراك العثمانيين القادمين من الأناضول و الطامعين في حكم الجزائر، فكانت هذه الثورة سياسية اقتصادية واجتماعية[2].

فكما سبق و تم ذكره فإن تخوف الأتراك من الكراغلة جعلهم يحذرون منهم فكانوا حريصين على إبعادهم على المناصب العامة، مكتفين بمنحهم دورا عسكريا خاصا بقيادة ضباط أتراك مع إخضاعهم لرقابة عسكرية دائمة[3].

لكن الكراغلة لم يرضوا بهذا الحرمان و دائما ما يطالبون بحقوق مماثلة للأتراك و السلاح في أيديهم، و في محاولة للتخلص من تسلط الإنكشارية و كسر شوكتهم و في سنة 1596م ثار الكراغلة تشجيع من خضر باشا و دعم من (البلديين و البرانيين) دامت هذه الثورة لعدة أشهر، و رغم أنها لم تحقق أهدافها فقد ساهمت في التخفيف من

[1] حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص 32.

[2] سعد الله: مرجع سابق، ص 215.

[3] محمد خير فارس: مرجع سابق، ص 60.

احتقار الأتراك للكراغلة و قد ساهم فيها البرانيين بشكل كبير و بدأ خلالها تحالف طويل بين الكراغلة و القبائل[1].

و تعد هذه الثورة أول تكتل للكراغلة، و قد استخدمهم خضر باشا كأداة لإخماد عصيان الإنكشاريين، و منذ ذلك الحين بدأ الإنكشاريون يفكرون بجدية في كيفية التخلص منهم نهائيا و إقصائهم من المناصب الحساسة[2].

ب- ثورة 1621 م

قامت هذه الثورة في مدينة الجزائر سنة 1621 م، قام بها الكراغلة بالاشتراك مع المسيحيون المنخرطون في الحرس الأهلي، حيث استولوا على قلعة المدينة كرد فعل على استبداد الباشاوات[3].

وبحلول ظلام ذلك اليوم أصبح الكراغلة هم سادة المدينة باستيلائهم على القلعة، غير أنهم هوجموا من طرف الأتراك و المرتدين فهزموا شر هزيمة و ألقي القبض على الكراغلة الذين تحصنوا بالقلعة، و نفذ حكم الإعدام في العديد منهم و رميت رؤوسهم مكدسة على أسوار المدينة باستثناء البوابة الشرقية، و أضرمت النار في جزء من القلعة أما ما تبقى من الكراغلة فقد تم عزلهم من الحرس الأهلي، و تم منع قبولهم في صفوفه إلى أمد بعيد.[4]

ج- ثورة 1629 م

---

[1] محمد خير فارس: مرجع سابق، ص 61.

[2] أرزقي شويتام: نهاية الحكم...، مرجع سابق، ص 111.

[3] حبيبة عليليش: مرجع سابق، ص 33.

[4] جيمس ويلسن ستيفن: الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785 – 1797، تر، علي تابليت، د ط، دار ثالة، الجزائر، 2007، ص 45.

في 02 ماي 1629 م نظم الكراغلة مؤامرة ضد الأتراك و لهذا الغرض اجتمعوا في **حصن الإمبراطور***، و عندما علم الأتراك بهذه المؤامرة فكروا في وضع خطة لإحباط هذا المشروع، فألبسوا عددا من أفراد **بني ميزاب** ملابس نسائية و تدثر هؤلاء بملاحف و أخفوا فيها ذخيرتهم و أسلحتهم في شكل متاع[1].

تقدم هؤلاء إلى مدخل الحصن كأنهم نساء هربن من جور الأتراك و ظلمهم، و بمجرد دخولهم الحصن هاجموا المتمردين من الكراغلة بمساعدة فوج من الأتراك كان يتبعهم عن كثب، فأخضعوهم و أحبطوا مشاريعهم و بما أن الأتراك كانوا غير قادرين على أن يطردوا ذريتهم من البلاد فإنهم قرروا فقط عدم السماح للكراغلة بشغل المناصب السامية و استمر هذا الحقد من الأتراك على أفلاذ أكبادهم مدة قرنين تقريبا[2].

في نفس اليوم تمكن الأتراك من اعتقال أكبر المتورطين من الكراغلة و رياس البحر في بجاية، و سيطروا على الأوضاع بسرعة و على إثر هذا الحادث طرد الكراغلة من مدينة الجزائر و تفرقوا في مناطق مختلفة أهمها وادي الزيتون، زمورة و بلاد القبائل[3].

د- ثورة 1633:

لقد كان من أهم القرارات التي اتخذها **الديوان*** ضد نفوذ الباشاوات اخضاع خزينة الدولة لإدارته و ارغام الباشاوات على دفع مرتبات الجنود، و جاء هذا الحدث ليشعل نيران ثورة عارمة عام 1633م تزعمها الكراغلة[1].

***حصن الإمبراطور**: شيده حسن باشا بن خير الدين كبرج لربوة الصابون وسمي برج مولاي حسن وقد غير اسمه بعد ذلك لحصن الإمبراطور نسبة إلى أسطورة فرنسية كاذبة تقول أن شارلكان هو من شرع في بنائه، كما سمي حصن بوليلة تخليدا لذكرى شارل الخامس الذي أقامفوق هذه الربوة ليلة 26 أكتوبر قبل أن ينهزم وينسحب من الجزائر.

[1] ابن المفتي: مصدر سابق، ص 49.

[2] حمدان خوجة: مصدر سابق، ص ص 16 17.

[3] ابن المفتي: مصدر نفسه، ص 49.

***الديوان**: أو المجلس العمومي هو أداة السيطرة على الحكم، يتكون من الباشا وكبار مسؤولي الانكشارية، المفتي، القاضي، الكتاب، إضافة إلى الآغاوات السابقين. للمزيد انظر: محمد مقصودة، مرجع سابق، ص105.

وفي سنة 1633م رجع أغلب الكراغلة المنفيين إلى المدينة تحالفوا مع القبائل و حاولت ثلة منهم في نفس السنة الاستيلاء على الجزائر على حين غرة [2] ؛ حيث ارتدى الكراغلة زي الفلاحين وأخفوا أسلحتهم تحت ملابسهم و دخلوا المدينة في شكل جماعات صغيرة و توزعوا فيها و هاجموا الإنكشاريين ثم استولوا على بعض المخافر، و قد اعتقدوا أن الأهالي سوف يدعمونهم لكن حدث العكس، و بعد الهجوم و تدارك الإنكشاريين لدهشتهم، عمدوا إلى إغلاق الأبواب و مهاجمة العصاة من الكراغلة الذين دافعوا عن أنفسهم، و أسرعوا إلى القلعة الداخلية محاولين الخروج إلى خارج السور و في تلك الأثناء اشتعل البارود – في حين نجد بعض المؤرخين يرى أن الكراغلة هم من عمد إلى تفجير مخازن البارود عند إدراكهم أن محاولتهم باءت بالفشل– الموجود في المخازن مما أدى إلى تخريب القلعة الداخلية و 500 منزل مجاور لها و قتل 600 شخص و بقي قليل من الكراغلة أعدموا و فر قسم منهم إلى القبليين فاستقبلوهم باحترام[3].

هـ –ثورة 1747:

اندلعت هذه الثورة نتيجة الاضطرابات التي أحدثها الكراغلة في مدينة وهران، حيث أعلن هؤلاء قيام سلطة مستقلة بتلمسان، و دعوا إخوانهم في الإيالة إلى حمل السلاح ضد الأتراك، و قد كانوا كثيري العدد بالإيالة بحكم قدم الحامية التركية هناك، و قد أرسلت السلطة المركزية قواتها إلى المدينة المتمردة فقمعت الثائرين بالحديد و النار، ثم قمعت كراغلة مدينة الجزائر لأنهم ساندوا إخوانهم في تلمسان[4].

---

[1] سماعيلي زليخة المولودة علوش: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير انفو، الجزائر، 2013، ص220.

[2] أمين محرز: مرجع سابق، ص146.

[3] عزيز سامح آلتر: مرجع سابق، ص ص 356 357.

[4] صالح عباد: مرجع سابق، ص161.

وقعت هذه الثورة في عهد **خضر باشا** الذي وجه فرقة من جنوده لإخمادها حيث ارتكبت عدة فضائع منها سلخ جلود الثوار و هم أحياء ثم حشوها بالتبن و أرسلوها إلى مدينة الجزائر لتكون عبرة و لتخويف كراغلة المدينة[1].

كانت هذه الثورة بقيادة **رجم البجاوي** الذي طرد الحامية العسكرية من تلمسان و استقل بها، و قد أثارت حركة الكراغلة في وهران مخاوف الداي **إبراهيم كوجوك** بعدما أدرك اتصالها بحركة مماثلة كان يستعد لها كراغلة مدينة الجزائر لقلب النظام، فصمم على إبادة الكراغلة الموجودين بالعاصمة لكن مات فجأة قبل أن ينفذ خطته في 03 فيفري 1748م مسموما[2]

و- ثورة 1813:

لم تكن هذه الثورة من طرف جماعة معينة من الكراغلة و إنما من طرف كرغلي واحد أراد التخلص من حكم الأتراك، فقام **محمد الركيك بوكابوس** باي الغرب الذي حكم بين 1807 – 1913م بثورة حاول من خلالها الاستقلا ل ببايلك الغرب فقام بقتل جميع الأتراك بوهران و معسكر و غيرها ليستقل عن دار السلطان و مركز السلطة العثمانية بالعاصمة و لم ينجو من قبضته إلا عدد قليل من الأتراك فروا إلى مدينة الجزائر[3].

لتدعيم ثورته انتمى الباي **محمد عثمان** الملقب بوكابوس إلى الطريقة الدرقاوية سرا، و أعلن تحالفه مع السلطان المغربي سيلمان، كما وعد الباي كلا من إسبانيا و بريطانيا بعدة امتيازات اقتصادية في حال تقديم المساعدات العسكرية له لإنجاح ثورته لكن هذه المحاولة فشلت لأن إسبانيا ترددت بسبب التزامها بالاتفاقية المبرمة مع الجزائر أما المغرب الأقصى فرغم تأييده المطلق للباي إلا أن إمكانياته العسكرية غير كافية[4].

---

[1] مبارك الميلي: مرجع سابق، ص160.

[2] نفسه، ص 222.

[3] حفيظة درييل و حليمة عبدي: مرجع سابق، ص 67.

[4] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ...، مرجع سابق، ص 24.

و قد امتدت ثورته هذه حتى قرب مدينة الجزائر حيث وصلت جيوشه إلى مكان لا يبعد عنها إلا ثلاثة فراسخ في سنة 1814م[1].

لم تكن هذه الثورات إلا تعبير واضح و صريح من الكراغلة على إصرارهم على أنهم أحق بالحكم من الأتراك، كما كانت لها عدة عواقب زادت من التوتر بين الطرفين و عمقت الشرخ في العلاقات بين الآباء و الأبناء.

المبحث الثالث: شخصيات كرغلية في السلطة

نتيجة لسعي الكراغلة المستمر لتحقيق طموحاتهم في الوصول إلى السلطة و مناصبها السامية و التغييرات التي أدت إليها ثوراتهم المستمرة في وضعيتهم خاصة السياسية و العسكرية، برزت منهم عدة شخصيات على ساحة الأحداث كانت لهذه الشخصيات إنجازات و مساهمات في دوار السلطة.

1. حسن باشا بن خير الدين

[1] شالر: مصدر سابق، ص 52.

هو الابن الوحيد للرايس **خير الدين بربروس** والذي تزوج من إحدى بنات سادات الجزائر – أمير إمارة كوكو – و كان أبوه هو من سماه **حسن بك** ، و تعود منذ صغره مرافقة الرياس و العودة بالغنائم كأنه واحد منهم[1].

و منه فإن حسن باشا ولد بالجزائر و تربى وسط أهلها و تعلم العربية على يد علمائها، و قضى حسن باشا شبابه الأول عاملا في صفوف الجيش الإسلامي مجاهدا برا و بحرا إلى أن توفي الباشا **محمد حسن آغا** فبادر السلطان بتعيينه مكانه[2].

تم تعيينه من طرف السلطان سليم العظيم اعترافا بدور والده خير الدين و احتراما لرغبة الجزائريين، و قد تم تعيينه خليفة لوالده و هو لا يزال حيا و منحه لقب بايلرباي.

قام حسن باشا بتنظيم الدولة إداريا فقسمها إلى ثلاث بايلكات (الغرب عاصمته وهران، الشرق عاصمته قسنطينة و الوسط عاصمته الجزائر) و بدأ في الاستعداد و التحضير لتحرير وهران من أيدي الإسبان[3].

ولضمان الدعم و التأييد الداخلي تزوج من ابنة **ابن القاضي** شيخ قبيلة زواوة، و قصد حسن باشامن هذا الزواج منع **عبد العزيز** رئيس قبيلة بني العباس من اعلان استقلاله ببجاية، و قد حقق من خلال زواجه هذا صداقة دائمة مع الداخل كما أزال العداء المستديم بين الأتراك و سلطان إمارة كوكو[4].

لكن السلطان العثماني عزله بسبب خلاف بينه و بين مفوض دولة فرنسا، و الذي وشى به لدى الباب العالي و اتهمه بمجموعة تهم و لطخ سمعته، فاستدعاه السلطان إلى إسطنبول و قبل ذهابه إليها استخلف مكانه **حسن آغا** و **صفاح خليفي** و قد استغل

---

[1] عزيز سامح آلتر: مرجع سابق، ص 97.

[2] إيمان غربي و مديحة طهير: مرجع سابق، ص 47.

[3] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، ط 2013، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 387 388.

[4] آلتر: مرجع سابق، ص 208.

الإسبان غيابه فغزوا تلمسان لمدة 13 يوما ثم هزموا و أخرجوا منها [1]هذا و قد نجح في تحرير تلمسان سنة 1554م و حرر بجاية سنة 1555م[2].

كما تقلد هذا المنصب مرة ثانية في جوان 1557م و قد استبشر به الجزائريون لكونهم أخواله و لما عرفوه عنه من حزم و حسن تسيير لشؤون للبلاد و يعد حسن باشا من أكثر الأتراك امتيازا في وضع النظم الإدارية لهذه البلاد الناشئة و نظرا لكثرة أعماله و إنجازاته و حب الرعية له كاد له أعداءه بالدسائس لدى الباب العالي الذي عزله و عين مكانه حسن آغا لتتبين براءته[3].

و في ولايته الثانية اهتم أكثر بتحرير وهران و المرسى الكبير فجهز قوات كبيرة برا و بحرا و اتجه غربا لمواجهة مؤامرات الإسبان و السعديين معا، واجهه الإسبان بأسطول كبير اعترضه حسن باشا بأسطول قوي سنة 1558م في أرزيو و دارت بينهم معركة "مزغران" مني فيها الإسبان بهزيمة ثقيلة[4].

ثم عاد إلى الحكم مرة ثالثة في جوان 1562م، و قام في السنة الموالية بغزو القوات الإسبانية في وهران برا و بحرا و أتم التنظيم الإداري للدولة بإضافة بايلك رابع هو بايلك التيطري و عاصمته المدية، و جعل لكل بايلك حاكم تحت اسم الباي، ثم استدعاه الباب العالي في إسطنبول لينصبه قائدا للأسطول البحري العثماني هناك سنة 1567م و ظل بهذا المنصب إلى وفاته سنة 1570م و قد دفن بجوار والده[5].

ومن أعمال خير الدين و بعد عودته من حصار مالطا مع العثمانيين و بعد انتهاء عمليات الحصار الذي دام 5 أشهر، يذكر المؤرخ مولود قايد أن خير الدين و بعد عودته

---

[1]عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 3، ط 2014، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 87.

[2]يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ، ط 2014، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014، ص 43.

[3]عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ص 91.

[4]يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 44.

[5]عبد الرحمان الجيلالي: نفسه، ص، ص 92، 94.

إلى الجزائر حاول من جديد تكرار تجربة تجنيد السكان المحليين، من خلال إدخال العرب و القبائليين و الكراغلة الذين حاربوا إلى جانبه في مالطا إلى فرق الإنكشارية، لكن هذه الأخيرة اشتكت من هذا التصرف[1].

كما أن حسن باشا هو مجدد مسجد كتشاوة أو رحبة الماعز، و بنى الدار البديعية الملاصقة له، قدم قرض لفرنسا قدره خمسة ملايين فرنك من الذهب دون فا ئض، كما استرجع مرسى القالة من فرنسا.

في عهده سلم الجزائريون مدينة وجدة للمغاربة بعد أن بقيت مدة طويلة ضمن بلاد الدولة الجزائرية، و الجدير بالذكر أنه تولى الإمارة أيام السلطان سليم الثالث حين زاد ضغط الجيش الإنكشاري على الدولة، و الفتنة ضد النظام العسكري الجديد[2].

2. الباي محمد الكبير

هو **محمد بن عثمان الكردي** ، و الذي يلقبه العرب في بايلك الغرب " محمد الأكحل" نسبة إلى بشرته السمراء و كنيته أبو عثمان، أمه جارية أهداها سلطان المغرب لأبيه **أبو إسحاق الحاج عثمان بن إبراهيم الكردي** ، كان خليفة على مليانة، واصل تربيته صديق والده **إبراهيم المليانـي** بعد وفاة أبوه، نشأ نشأة صالحة و نهل من العلم و نعلم الفروسية، صاهره **إبراهيم المليانـي** و أشركه في أعمال الإدارة تقلد عدة مناصب حتى وصل إلى منصب الباي خلفا للباي **خليل** في بايلك الغرب[3].

---

[1] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 197.

[2] أحمد الشريف الزهار: مذكرات نقيب أشراف الجزائر، تحقيق، أحمد توفيق المدني، د ط، ش و ن ت، الجزائر، 1974، ص 68.

[3] نور الدين عبد القادر: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، د ط، مطبعة البعث، الجزائر، 1965، ص 115.

وقد وصفه الأسير **تيدينا** بأنه شديد الإنسانية و ذا سلوك طيب، واسع الثقافة، يقدر الأجانب و في بعض الأحيان تتحول حيويته و انفعاله إلى غضب عارم[1].

بمجرد استلامه الحكم في بايلك الغرب قام بإصلاحات ساهمت في إصلاح و تنظيم حياة سكان البلاد، و ركز في سياسته على تدعيم الأمن و الاقتصاد.

فمن ناحية الأمن كان يسارع لإخماد التمردات و إخضاع القبائل المتمردة ضد الحكم العثماني، خاصة التي ترفض دفع الضرائب أو كان أفراده يحترفون السرقة و قطع الطرق على المسافرين حيث أخضعها جميعا و دعم الخزينة في بايلك الغرب بالأموال التي أصبحت تلك القبائل تدفعها، و دمج بعضها مع قبائل المخزن في بايلك الغرب فأصبحوا خاضعين لهو من رجاله، و بذلك استقر حال البلاد و شاع الأمن، تآخت القبائل و قضي على الفساد[2].

فتراوحت سياسته الداخلية بين الشدة واللين حيث يستخدم العنف لإخماد الثورات ثم ينشر الرحمة و العدل كما كانت له علاقات وطيدة مع الباشا محمد عثمان و بقية البايات و حتى مع سلطان المغرب الأقصى آنذاك[3].

كما قام بعدة حملات داخلية أهمها التي كانت سنة 1785م قام بها نتيجة امتناع قبائل جنوب البايلك عن دفع الضرائب و ذلك لتأديب هذه القبائل العاصية و المستقلة، و التي امتدت من معسكر إلى الأغواط، و نظرا لكبر قواته و قوتها انقادت له جميع تلك القبائل، و أصبحت الضرائب التي تدفعها موردا ضريبيا هاما للبايلك[4].

---

[1] الأغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود، ت ح، يحي بو عزيز، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص 190.

[2] مسلم بن عبد القادر: تاريخ بايات وهران المتأخر، تحقيق، رابح بونار، د ط، ش و ن ت، الجزائر، 1974، ص 23.

[3] أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 – 1791، ط 1 ، دار البصائر، الجزائر، 1936، ص 142.

[4] مسلم بن عبد القادر: نفسه، ص 23.

أما في المجال الاقتصادي فقد انفرد الباي محمد الكبير بحسن التسيير و التدبير خلال الأزمات، حيث قام ببناء مطامير في مختلف أنحاء البايلك لتخزين احتياطي القمح لتجنب خطر المجاعات و القحط، و كان يفتح أبواب قصره أمام المحتاجين في أوقات الغلاء، وفر فرص العمل في مجال البناء و شق الطرق و القنوات كما وضع سياسة رامية للقضاء على الاحتكار و الغلاء من خلال السلف العام و التصدق و الإطعام كما كان يسأل عن سعر السوق فيبيع بأقل منه[1].

سعى في كثير من الأحيان لمحاربة الإسبان المحتلين لوهران و التضييق عليهم إلى أن تم فتحها في 29 فيفري 1792م حيث كان الإسبان قد استولوا على المرسى الكبير سنة 1505م ثم وهران في 1509م، و منذ ذلك الحين وجب على العثمانيين استعادته، ثم فتح وهران الأول سنة 1708م على يد **محمد بكداش** و مساعده **أوزنحسن**، و قد نقل الباي **بوشلاغم** مقر البايلك من معسكر إلى وهران غير أن حكمه فيها لم يدوم طويلا، حيث تمكن الإسبان من احتلال المدينة من جديد بعد 24 سنة[2].

وبمجرد تسلم الباي محمد الكبير الحكم في بايلك الغرب فكر في وجوب استعادة المدينة المغتصبة، و قد امره الداي **محمد عثمان** بالتحرك لفتح وهران، فجمع الناس و حثهم على الجهاد و باشر التحضيرات الحربية من شراء الأسلحة و البارود، و توطيد الأرض أمام المدافع كما شق طريق نحو جبل "المائد" القريب من وهران ليكون مكان تمركز جنوده[3].

---

[1] أحمد بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح، المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص ص 135 136.

[2] أحمد بن سحنون الراشدي: مصدر سابق، ص 194.

[3] أحمد بن سحنون الراشدي: مصدر سابق، ص 266.

ليضرب الباي محمد الكبير حصارا على وهران ضيق فيه على الإسبان، و كان ينظم من حين لآخر هجمات متفرقة على مواقع الجنود الإسبان و نصب الكمائن قرب أسوارهم و ارتداء ملابس تشبه ملابسهم للتمويه[1].

وأثناء الاستعداد لفتح وهران ضرب المدينة زلزال، مما كان حافزا للباي بتحريك جيشه نحوها و شن هجمات متوالية على أسوارها و حاصرها إلى غاية 1791م بعد ابرام اتفاق بين داي الجزائر و الملك الإسباني كان من أهم بنوده أن يتخلى الإسبان عن وهران و المرسى الكبير ليتم تحرير هذا الثغر الإستراتيجي سنة 1792م[2]، و قد نقل الباي مقر حكمه إلى وهران و اتخذها عاصمة لبايلك الغرب[3].

كان الباي محمد الكبير حريصا على إحياء العلوم في البلاد، من خلال العناية بالعلم و العلماء و كانت له مكتبة خاصة و ثقافة واسعة في مجال الطب، و تشهد فكرة إحياء الرباطات الطلابية بمدى حنكته، حيث كان لها دور هام في العمليات الجهادية ضد الإسبان و كان يشرف بنفسه على سيرها[4].

قام بإعادة بناء المسجد العتيق بمعسكر و جلب إليها قنوات المياه، كما شرع في بناء المسجد الأعظم باسمه و أنفق عليه من ماله الخاص كما أوقف عليه أوقافا كثيرة، بنى القناطر و الجسور عبر الطرقات و جدد مدرستين بتلمسان و مسجدا بوهران[5].

3. الحاج أحمد باي

---

[1] نفسه، ص 198.

[2] أحمد بن سحنون الراشدي: مصدر سابق، ص 465.

[3] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 186.

[4] نفسه: ص 186.

[5] أحمد بن هطال التلمساني: رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، ط 1، تح محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة 1969، ص ص 26 27.

إختلف المؤرخون حول تاريخ ميلاد الحاج أحمد باي ولد فمنهم من يرى أنه ولد سنة 1786م في حين يرجح البعض أن سنة ميلاده هي 1780م، و كان يسمى باسم أمه فيقال الحاج أحمد بن **الحاجة شريفة** و هي من أسرة بن قانة المعروفة في الصحراء، أبوه **محمد الشريف** خليفة **حسن باي** الذي حكم بعد صالح باي المتوفي سنة 1792م[1].

وقد كان يلقب بالباي قبل أن يصبح بايا، و بدأ يبرز كرجل لامع و كفء منذ سنة 1809م عندما وصل إلى رتبة قائد **العواسي***، ثم تم تعيينه عام 1818م خليفة للباي حيث أثبت جدارته في وظيفته الجديدة، الأمر الذي دفع بالداي حسين إلى توليته بايا على بايلك قسنطينة و ذلك سنة 1826م.[2]

جاء سبب تولية هذا الكرغلي بايا على قسنطينة بعدما كان البايات الذين سبقوه كلهم أتراك، أنه بعد مقتل **جغرباي** باي قسنطينة و حمل كل أملاكه إلى الجزائر لم يجمع هناك مالا، و صار كل من تولى بايا يجمع المال و يخفيه، و إذا قرب وقت الدنوش يأخذون أموال الناس ظلما بالمصادرة فتوالت تولية البايات و عزلهم، و هكذا اضطروا في هذه السنة لتولية الكرغلي أحمد بايا على قسنطينة[3].

ورث الحاج أحمد باي لدى تسلمه حكم بايلك الشرق أوضاعا صعبة وواقعا مزريا سواء كان من الناحية السياسية أو الاقتصادية و الاجتماعية من ذلك نفوذ العائلات الكبرى الذي أثر على حكم الأتراك الذين سبقوا أحمد باي، فرأى أنه من الضروري انتهاج سياسة تختلف عن سابقيه[4].

---

[1] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 188.

* **العواسي**: لقب يطلق على القبائل التي كانت تقطن منطة الدار البيضاء و ما جاورها تقع حاليا في أم البواقي.

[2] صالح فركوس: الحاج أحمد باي قسنطينة 1820 – 1850، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص ص 19 20.

[3] أحمد الشريف الزهار: مصدر سابق، ص 160.

[4] محمد الصالح بن العنتري: مجاعات قسنطينة، د ط ، تح، رابح بونار، ش و ن ت، الجزائر، 1974، ص ص 90 91.

كان الأتراك في بايلك قسنطينة يتخوفون من العواقب التي قد تنجم عن ظهور هذا الكرغلي، لكن لم تكن لهم الجرأة في طلب الإذن للتخلص منه من داي الجزائر، و قد علمت والدته التي كانت متعلقة به جدا بالأمر و استطاعت حمايته[1].

وكان من سياسة أحمد باي توطيد العلاقات مع الأسر الكبرى عن طريق المصاهرة، الأمر الذي مكنه من توحيد القبائل الكبيرة و القوية في الجهة الشرقية، كما شهدت قسنطينة استقرارا كبيرا في عهد، و قد صاهر الكراغلة من خلال زواجه من أخت صديقه **حمدان بن عثمان خوجة** [2]، و قد كان يعمد للتفريق بين القبائل لأنه كان يرى أن الحرب هي عادة العرب، و على الذي يريد حكمهم أن يبقيها بينهم[3].

كانت علاقته بالإنكشارية سيئة لأنهم كانوا يمنعون العناصر المحلية و الكراغلة من تولي المناصب في السلطة، لذلك كانوا يتخوفون منه خاصة مع صفاته القوية قبل توليه الحكم، مما دفعهم لمحاولة التخلص منه فاستغلوا فرصة خروجه إلى مدينة الجزائر و الذي صادف الحملة العسكرية على الجزائر و أعلنوا عصيانهم و تمردهم، هذا العصيان الذي سينهي وجود الأتراك ببايلك الشرق بصفة خاصة[4].

ورغم هذه الحادثة لم يكن أحمد باي ينوي التخلص من أفراد الإنكشارية، خاصة في ظروف الحرب التي فرضتها فرنسا على الجزائر، بل عمل على جمع ما تبقى منهم بعد احتلال مدينة الجزائر لإعداد مقاومة قوية شرق البلاد لمواجهة أي هجوم محتمل[5].

كانت قواته كثيرة العدد بلغت 2000 رجل قبل سقوط مدينة الجزائر، و وعد الأتراك الذين يتبعونه بالمعاملة الحسنة بمنحهم 5 ريالات شهريا و هكذا جمع 2000 تركي إلى

---

[1] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 189.

[2] جميلة معاشي: مرجع سابق، ص 261.

[3] محمد العربي الزبيري: مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة، د ط، ش و ن ت، الجزائر، 1973، ص 40.

[4] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 191.

[5] جميلة معاشي: مرجع سابق، ص 341.

جانبه[1]، اكن هؤلاء الأتراك ما لبثوا أن استجابوا لدعوات إخوانهم بالتمرد فتخلوا عن أحمد باي و التحقوا بزملائهم، فقام أحمد باي بطلب الدعم من سكان قسنطينة، ليلبي أعيانها دعوته في اليوم التالي على رأس الجماهير فهزم المتمردين و قضى على عدد كبير من الأتراك، و دخل منتصرا إلى قسنطينة، و أضاف اسم **الباشا** إلى اسمه ليزيده فخرا و قد أقر له السلطان العثماني ذلك بفرمان، و للتخلص من بقية الحرس التركي الذي منحه الأمان صادر أموالهم و أرسلهم في شكل فرق صغيرة إلى القبائل لقتلهم[2].

وبعد فراغه من تصفية الإنكشارية اتجه للتخلص من الأخوين **ابن كشكال** وهما قائدان كرغليان كانا من حمل إليه رأس **ابن شاكر** قائد المتمردين، و ذلك لمجرد شكه و تخوفه منهما و لم يشفع لهما عنده كونهم من الكراغلة[3].

والجدير بالذكر أن احمد باي كان نموذجا للكرغلي الذي يحمل دماء عثماني جزائرية، فضل البقاء في قسنطينة ليدافع عن أهله و شعبه و أملاكه على عكس الكثير من البايات الآخرين[4].

[1]محمد العربي الزبيري: مصدر سابق، ص 119.

[2]محمد مقصودة: نفسه، ص 195.

[3]الزبيري: مصدر سابق، ص 122.

[4]العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 166.

خـــاتمـــة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الكراغلة و موقعهم من السلطة طيلة فترة التواجد العثماني في الجزائر نخلص الى مجموعة من الاستنتاجات

- أن الكراغلة و رغم اختلاف الآراء حول أصولهم و نسبهم إلا أنهم يبقون أبناء الأتراك الأمر الذي أكسبهم مكانة خاصة في المجتمع الجزائري بغض النظر عن كونهم فئة اجتماعية اقل من الأتراك من حيث المكانة غير ان باقي الفئات لم يروا فيها إلا نسل الأتراك و صفاتهم.
- إقبال الكراغلة على مصاهرة السكان المحليين بصفة اكثر من الأتراك الذين سعوا للحفاظ على نقاوة عرقهم قصد الحفاظ على الحكم لصالحهم جعل أعداد الكراغلة تتضاعف بسرعة حيث فاقوا الأتراك عددا في اغلب مراحل الحكم العثماني كما أن انتشارهم عبر مختلف إنحاء الإيالة كان أوسع من انتشار العثمانيين فقد بلغ الريف الجزائري في حين ظل الأتراك في المدن الكبرى فقط.
- سعي الكراغلة المستمر للوصول إلى مقاليد الحكم جعل لهم دور بارز على الساحتين السياسية و العسكرية و هو ما جعل العثمانيين الحاكمين يتخوفون منهم و يتخذون ضدهم إجراءات ردعية و قوانين صارمة لمنعهم من تحقيق أهدافهم، و هو ما يفسر إشكالية العلاقة بين الآباء و الأبناء و التي اتسمت بالعداء و التوتر في اغلب الأحيان ان لم نقل كلها.
- نجد أن الفترات التي كانت تتحسن فيها العلاقات بين الكراغلة والأتراك كانت وليدة ظروف معينة خاصة لما اضطر العثمانيون للجوء إلى خدمات الكراغلة لملء الفراغ الذي نتج عن تراجع قدوم المجندين من الأناضول.
- الثورات و التمردات التي قام بها الكراغلة عبر مختلف مراحل الحكم العثماني في الجزائر ما هي إلا تعبير واضح منهم على إصرارهم للوصول إلى تحقيق

مشاريعهم التي سطروها بهدف تحسين وضعيتهم في المجتمع و الرامية إلى مساواتهم مع الأتراك الحاكمين و منحهم نفس الامتيازات التي حظوا بها و ترك المجال لهم لمناصفتهم الحكم و السلطة.

- وصول بعض الكراغلة إلى مناصب سامية في الحكم ليس دليلا على الانتصارات التي حققها الكراغلة بقدر ماهو رضا بالإغراءات و الترضيات التي منحها لهم الأتراك لصرف نظرهم عن المناصب الأكبر و الأكثر حساسية.

و تبقى فئة الكراغلة ضمن فعاليات المجتمع الجزائري تمثل موروث اجتماعي و ثقافي يدل على التنوع الذي عاش فيه المجتمع الجزائري و الذي قدم إضافة حضارية دائمة للجزائر حتى لما بعد الفترة العثمانية.

قائمة الببليوغرافيا

قائمة البيليوغرافيا

المصادر:

1. بيفايفر سيمون: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة أبو العيد دودو، دار هومه، الجزائر، 2009.
2. التلمساني أحمد بن هطال: رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، ط1، تحقيق، محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، 1969.
3. حسين بن رجب شاوش ابن المفتي: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر و علمائها، تحقيق، فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009.
4. خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تعريب، محمد العربي الزبيري، د ط، منشورات A N E P، الجزائر، 2005.
5. الراشدي أحمد بن سحنون: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق و تقديم المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
6. الزبيري محمد العربي: مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة، د ط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1973.
7. شالر وليام: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، ترجمة إسماعيل العربي، الشركة الوطنية النشر و التوزيع، الجزائر، 1982.
8. الشريف الزهار أحمد: مذكرات نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974.
9. شلوصر فندلين: قسنطينة أيام أحمد باي 1832 – 1837م، ترجمة أبو العيد دودو، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
10. العنتري محمد الصالح (بن): مجاعات قسنطينة، تحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1947.

11. المزاري بن عودة (آغا): طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا، تحقيق، يحي بو عزيز، ج 2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990.

12. هابنسترايت.ج.أو: رحلة العالم الألماني هابنسترايت.ج.أو إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145هـ - 1732م) ترجمة و تقديم و تعليق، ناصر الدين سعيدوني، د ط، دار الغرب الإسلامي، تونس، د ت.

13. ولسن جيمس ستيفن: الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785 - 1797م، ترجمة علي تابليت، د ط، دار ثالة، الجزائر، 2007.

14. الوهراني مسلم بن عبد القادر: تاريخ بايات وهران المتأخر، تحقيق، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974.

15. وولف. جون. ب: الجزائر و أوروبا 1500 - 1830م، ترجمة و تعليق، أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011.

المراجع:

1. آلتر سامح عزيز: الأتراك العثمانيون في شمال أفريقيا، ترجمة، محمود علي عامر، ط1، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت، 1989.

2. بوعزيز يحي: مدينة وهران عبر التاريخ، ط 2014، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

3. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج 3، ط 2014، دار الأمة،2014.

4. درياس يمينة: السكة الجزائرية في العهد العثماني، ط 1، دار الحضارة للطباعة و النشر، الجزائر، 2007.

5. سبنسر وليم: الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة، عبد القادر زبادية، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
6. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
7. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، ط 2013، دار الأمة، للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
8. سعيدوني ناصر الدين و بوعبدلي المهدي : الجزائر في التاريخ العهد العثماني، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
9. سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، ط 3، دار البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.
10. سماعيلي زوليخة: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، دار دزايرإنفو، الجزائر، 2013.
11. السيار جميل: تكوين العرب الحديث، ط 1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 1997.
12. شريط عبد الله و الميلي محمد: الجزائر في مرآة التاريخ، ط 1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965.
13. شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره (1800 – 1830م)، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.
14. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514 – 1830، د ط، دار هومه، الجزائر، 2012.

15. عبد القادر نور الدين: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث، الجزائر، 1965.

16. فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، كلية الآداب، جامعة دمشق، سوريا، 1969.

17. فركوس صالح: الحاج أحمد باي قسنطينة 1826 – 1850، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

18. محرز أمين: الجزائر في عهد الآغوات (1699-1671)، د ط، البصائر الجديدة، للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

19. المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، د ط، المطبعة العربية، الجزائر، د ت.

20. المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 – 1791، ط1، دار البصائر، الجزائر، 1936.

21. منور العربي: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

22. الميلي مبارك بن محمد الهلالي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج 3، د ط، مكتبة النهضة، الجزائرية، الجزائر، د ت.

23. هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

24. هلايلي حنيفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

المجلات و الدوريات:

1. آيت حبوش حميد: الكراغلة و دورهم السياسي في الجزلئر خلال العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي (مجلة علمية محكمة)،العدد 4، جامعة الجلالي اليابس سيدي بلعباس ، الجزائر، 2013.

2. بيرم كمال: فئة الكراغلة بالجزائر كراغلة المسيلة أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد 11، ديسمبر، 2016.

3. شويتام أرزقي: دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية (1519-1830)، مجلة أفكار و آفاق، العدد 4، جامعة الجزائر1، قسم التاريخ، 2013.

4. عامر محمود: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، العددان 117، 118، دمشق، 2012.

5. المشهداني محمود حمد مؤيد و سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 – 1830، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية (مجلة علمية محكمة)، المجلد 5، العدد 16، جامعة تكرت، 2013.

<u>الرسائل و المذكرات الجامعية:</u>

1. بولحبال رياض: أخبار بلد قسنطينة و حكامها لمؤلف مجهول (دراسة و تحقيق)، مذكرة ماجستير في الدراسات العليا، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، و الآثار، علم المخطوط العربي، 2009 – 2010.

2. حدون حكيمة و بن رنجة خديجة: مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2015 – 2016.

3. حرزلي مروة: الكراغلة في الجزائر أواخر العهد العثماني بداية الاحتلال الفرنسي (1789 – 1840)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية– قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2016 – 2017.

4. حماش خليفة: الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2006.

5. دريبل حفيظة و عبدي حليمة فئة الكراغلة و دورها في المجتمع الجزائري، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2017 – 2018.

6. سرحان حليم: تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين (920– 1246هـ)(1514 – 1830م) من خلال المصادر التاريخية و الأثرية، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2007 – 2008.

7. شويتامأرزقي: المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني 1519 – 1830م، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2005 – 2006.

8. عليليش حبيبة: الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني القرن 10 –13هـ/ 16 – 19م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الدكتور يحي فارس المدية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2014 – 2015.

9. عماري زينب: الحياة الاجتماعية في الجزائر (1800– 1852م)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، عبة التاريخ، 2015 – 2016.

10. عمريوي فهيمة: الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ 18م دراسة اجتماعية – اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2008 – 2009.

11. غربي إيمان و طهير مديحة : الكراغلة و دورهم في الجزائر خلال العهد العثماني (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا و ثقافيا) 1518 – 1830م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2016 – 2017.

12. غطاس عائشة: الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر، 1700 – 1830م مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج 1، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2000 – 2001.

13. قرابن حياة و بركات سعاد: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1800 – 1830م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعلصر، جامع الجيلالي بو نعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2015 – 2016.

14. كشرود حسان: رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية 1659 – 1830م، مذكرة ماجستير في التاريخ

الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2007 – 2008.

15. محمد عائشة: الأسرى الأوربيون في الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنيين السادس و السابع عشر للميلاد، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2011 – 2012.

16. مراح فاطمة و حازم سمية: الأوضاع السياسية و الاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766 – 1830، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجيلالي بو نعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 1800 – 1830.

17. معاشي جميلة: الإنكشارية و المجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، 2007 – 2008.

18. مقصودة محمد: الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 – 1830، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، 2014.

19. يوسف أمير: أوقاف الدايات بمدينة الجزائر و فحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081 – 1246هـ/ 1671 – 1830م، مذكرة ماجستير، في التاريخ الحديث، المركز الجامعي، مصطفى اسطنبولي معسكر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2007 – 2008.

الفهـــــــرس

الفهـــرس

الإهداء

شكر و عرفان

قائمة المختصرات

مقدمة

مدخل مفاهيمي- الكراغلة المصطلح و المفهوم.....ص1-5

الفصل الأول: التركيب التاريخي لفئة الكراغلة

المبحث الأول- أصول الكراغلة.....ص 6-12

1 نظرة المؤرخين العرب.....ص6-8

2 نظرة المؤرخين الأوروبيين.....ص8-12

المبحث الثاني- ظهور فئة الكراغلة في التركيب الاجتماعي.....ص 13-22

1 تشكل فئة الكراغلة.....ص 13-16

2 علاقات الكراغلة الاجتماعية.....ص16-22

المبحث الثالث- التوزيع و النمو الديموغرافي للكراغلة.....ص 23-30

1 الكراغلة في دار السلطان.....ص23-24

2 الكراغلة في البايلكات الثلاث (الشرق، الغرب، التيطري) ص24-30

الفصل الثاني: الكراغلة و السلطة

المبحث الأول- الكراغلة في دوائر السلطة.....ص 31-39

1 النشاط السياسي للكراغلة.....ص 31-36

2 النشاط العسكري للكراغلة.....ص 36-39

المبحث الثاني- ثورات الكراغلة..... ص 40-46

1 أسباب ثورات الكراغلة .....ص 40-41

2 أهم ثورات الكراغلة.....ص 41-46

المبحث الثالث- شخصيات كرغلية في السلطة.....ص 47-55

1 حسن باشا بن خير الدين.....ص 47-49

2 الباي محمد الكبير.....ص 49-52

3 الحاج أحمد باي .....ص 52-55

خاتمة.....ص 56-57

قائمة البيبليوغرافيا.....ص 58-66

الفهرس .....ص 67-68